الحدث
الفلسطيني
صحيفة اقتصادية اجتماعية ثقافية

نيسان 2021 م
العدد القادم أيار 2021 م
Apr. 2021
Next Issue May. 2021
العدد 140 | السنة السابعة

هبة القدس الأخيرة.. التسلسل والدلالات

هل تجري الانتخابات التشريعية؟ 06

رمضان في القدس "ترى كل ما لا تستطيع احتماله" 10

مدينة صناعية بلا نظام دفاع مدني وحريق ينذر بكوارث مستقبلية.. من المسؤول؟ 14

رأي الحدث

القدس ... بالنار أم بالورد؟

رولا سرحان

دائماً ما يُصفي المقدسيون حساباتهم مع من يتعدى عليهم ومع من يخذلهم، هكذا تقول كل الأحداث القريبة وتلك التاريخية البعيدة، يظلُ في القدس أهلها وأسوارها وأبوابها تُعلنُ خرابَ كل مخطط، وهزيمة كل مؤامرة. اَلقدسُ هي رقمٌ فاعلٌ صعبٌ، لا يُضافُ إليه ولا يُنتقصُ منه عدد، فتكون دائماً في المعادلة غير قابلة للتفاوض عليها، ولا تكونُ موضعَ المفعولِ به لأنها اَلجملةُ كلها، الاسمِ والفعل، والضمير المخاطب والضمير المتكلم. وهي ليست ديناً بل أدياناً، لأنها جمعٌ ومفرد في مسيرة وصيرورة، ووقوف متأمل في خشوع وفي ثورة. كل ذلك لا يستسيغُه الناظرُ إليها بعين الغنيمة أو عين الذريعة، لأنها تفقأ عينه. أما الغنيمةُ فهي الحيازةُ بالقوة، وأما الذريعةُ فتحويلها إلى مطيةٍ يُحمَّلُ عليها الفشلُ والإفشال؛ فشلُ الفلسطيني، وإفشالُ الصهيوني، فحين توضع القدس على الطاولة لا يمكن تحريك الطاولة، ولا يمكن الاستدارة حولها. إن مجرد استحضارها لفظاً، يعطي ناطق اللفظ "جلالة إلهية" و"معصومية"، فلا يصبح الناطقُ بشرياً بل يصبح "فيضاً إلهياً"، "نوراً" أو "روحاً قدساً"، لا يمكنُ الاعتراضُ عليه، ولا يمكنُ تجاوزُ قداسة حُجَّته، فهي تُؤلِّه الناطق وتُقدِّسُ المنطوقَ. هكذا نُساقُ كي نقفَ مشدوهين أمام بلاغة "القدس" وتحويل أي شيء آخر إلى سخف، فصاحة القدس تغلبُ ركاكةَ الفصائل والمرشحين والمقترعين، والعملية الانتخابية، والتشكيلة السياسية الفلسطينية. هنا تتحولُ القدس إلى عصا سحرية، يُمكنها أن تزيلَ هالة الدهشة عن أي مدهش، وأن تتحول إلى تنين بقلب عصفور الشمس، فكيف يمكن التعاملُ معها بالنار أم برحيق الورد؟

ملف العدد

هبة القدس الأخيرة.. التسلسل والدلالات

جاء انتصار المقدسيين المتمثل بإجبار شرطة الاحتلال على إزالة حواجزها التي كانت قد نصبتها في باب العامود، وسط تفاعل عربي وفلسطيني مع الحدث الذي قاده الشبان المقدسيون، والذي ترافق أيضا مع تصعيد صاروخي للمقاومة في قطاع غزة ووقوع مواجهات في الضفة الغربية، وقد شكلت هذه الحلقة من التضامن الفاعل مع الفاعل الحقيقي في القدس إثباتا للنظرية الفلسطينية التي يحاول الاحتلال تلافيها وهي أن "المقدسيين لن يقبلوا بأن تكون القدس بالنسبة لهم جغرافيا تفاصيل الحياة اليومية فقط، بل مكونا مهما ومركزيا في هويتهم".

الحدث - محمد بدر

كيف بدأت هبة القدس الأخيرة؟

في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك، قامت شرطة الاحتلال بقطع أسلاك الكهرباء في مئذنة باب الأسباط في المسجد الأقصى، كما وأغلقت الطريق المؤدي لباب الأسباط أمام المركبات. وبالتزامن مع موعد الإفطار، منعت شرطة الاحتلال توزيع وجبات الإفطار عند باب الأسباط، أحد أبواب المسجد الأقصى، وأقامت السواتر والحواجز الحديدية في ساحة ودرجات باب العامود لمنع الجلسات الشبابية.

هدف الاحتلال من نصب الحواجز الحديدية في منطقة باب العامود إلى منع المقدسيين من الجلوس في المكان، حيث يجتمع الناس والشبّان هناك وسط تواجد أكشاك وبسطات القهوة والعصائر والذرة والحلويات. لكن الشبان المقدسيين رفضوا مجمل هذه الإجراءات الجديدة، وفي اليوم من رمضان وقعت مناوشات اندلعت بين قوات الاحتلال والشبّان بعد محاولة عناصر شرطة الاحتلال تفريغ المكان، ومنع الشبان من الجلوس على المدرج، والذين بدورهم رفضوا أوامر شرطة الاحتلال، ما أدى لاندلاع المواجهات، فعزّزت شرطة الاحتلال من تواجد قواتها في المكان، واعتدت على المقدسيين بالضرب، واعتقلت خمسة منهم.

وفي الليلة ذاتها، هاجم شبان مقدسيون، كرد فعل على إجراءات الاحتلال، ثلاث حافلات للمستوطنين، وقد تضررت بفعل استهدافها بالحجارة في منطقة باب العامود، كما أعلنت شرطة الاحتلال إصابة أحد عناصرها وثلاثة مستوطنين خلال المواجهات التي اندلعت في المكان.

في اليوم الثاني من شهر رمضان أعلنت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن الاحتلال يستمر لليوم الثاني على التوالي في منع إدخال وجبات الصائمين للمسجد الأقصى المبارك، مشيرة إلى أن الوجبات مخصصة لإفطار الصائمين المتواجدين في باحات المسجد الأقصى، وقد اعترضت شرطة الاحتلال المركبات التي تنقل وجبات الإفطار، وأبعدتهم عن المكان بالتزامن مع رفع آذان المغرب في المسجد الأقصى، ما أدى لاندلاع مواجهات في المكان.

وفي اليوم الثاني من رمضان واصلت شرطة الاحتلال الاعتداء على الشبان المقدسيين في باب العامود بالقدس المحتلة، وحاولت منع الشبان من الجلوس عند مدرّجاته، وفتّشت العديد منهم "جسديًا" بشكل استفزازي، وعزّزت من تواجد قوّاتها الخاصة وفرق الخيّالة، كما أطلقت القنابل الصوتية على المتواجدين لتفريقهم وإبعادهم عن المكان، واعتدت بالضرب المُبرح على عدد من الشبان، ما أدى إلى تسجيل العديد من الإصابات في صفوف الشبان، واعتقلت ثلاثة شبان واقتادتهم لأحد مراكز التحقيق في المدينة. ردًا على تلك الاعتداءات، حطّم الشبان المقدسيون إحدى مركبات الاحتلال (دورية للشرطة) أمام شرطة البريد في المدينة. كان اليوم الثاني من رمضان نقطة تحول في ارتفاع أعداد الإصابات، حيث أصيب 41 مقدسيا بجراح مختلفة خلال اعتداء قوات الاحتلال على المقدسيين في بابي العامود والساهرة بالقدس المحتلة.

وفي اليوم الثالث من رمضان وقعت مواجهات في باب العامود بالقدس المحتلة بين قوات الاحتلال التي ألقت القنابل الصوتية صوب الأهالي والشبان، واعتقلت قوة من المستعربين شابا مقدسيا خلال تواجده في المكان، فيما أصابت عددا من الشبان. وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كثيف مقطع فيديو لأحد الشبان المقدسيين بعد قيامه بركل أحد عناصر شرطة الاحتلال ورميه أرضا، وذلك خلال مواجهات وقعت بين الطرفين في باب الساهرة، اعتدت خلالها عناصر شرطة الاحتلال على عدد من المتواجدين في المكان، فيما هاجم الشبان عددا من مركبات الشرطة.

وضاعفت شرطة الاحتلال الإسرائيلي من مضايقاتها للمقدسيين في اليوم الرابع من شهر رمضان 16 فبراير (الجمعة الأولى من رمضان) وتحولت القدس المحتلة إلى ساحة مواجهة في ساعات ما بعد الإفطار، إذ تزايدت حدة الإجراءات الإسرائيلية، والتي هدفت إلى ردع المقدسيين عن ممارسة شعائرهم واحتفالاتهم وطقوسهم الرمضانية السنوية، ووقعت مواجهات بين الشبان المقدسيين وشرطة الاحتلال عند باب الساهرة، بعد إطلاق شرطة الاحتلال القنابل الصوتية والرصاص المطاطي على المتواجدين في المكان، وقد تزامن ذلك مع استنفار لشرطة الاحتلال ومواجهات مع الشبان في باب العامود أيضا، وأصيب أحد المستوطنين بجراح بعد محاولته الاعتداء الشبان المقدسيين، الذين صدوا اعتداءه.

أُصيب أكثر من 100 فلسطيني جراء المواجهات التي اندلعت مع قوات الاحتلال في الجمعة الأولى من شهر رمضان في مدينة القدس المحتلة، بحسب مصادر طبية، والتي أكدت أن المواجهات التي اندلعت بين المقدسيين وعناصر الاحتلال في بابي العامود والساهرة، أسفرت عن إصابة أكثر من مائة شخص من بينهم نساء وأطفال، إصاباتهم كانت متفاوتة ما بين خفيفة ومتوسطة وخطيرة. وبيّنت أن الاحتلال أصاب نحو 25 شابًا بالرصاص المطاطي، في حين أُصيب نحو 45 شخصًا بقنابل الصوت التي أطلقتها عناصر الاحتلال بشكل مكثّف، أمّا بقية الإصابات توزّعت ما بين إصابات بالهلع والسقوط والاعتداء بالضرب.

وكان الاحتلال قد شدد في الجمعة الأولى من رمضان (16 فبراير) من إجراءاته وضاعف من العراقيل التي يفرضها أمام المصلين الفلسطينيين الذين يحاولون الوصول إلى المسجد الأقصى قادمين من الضفة الغربية. ونصبت شرطة الاحتلال حواجز حديدية في محيط أبواب المسجد الأقصى لعرقلة وصول الأهالي القادمين لأداء صلاة الجمعة في الأقصى. كما وشدد الاحتلال من قيوده بمنطقة شارع صلاح الدين بالقدس ونصب حواجزًا، ووضع سواتر حديدية، وانتشرت شرطته بشكل مكثف في حي الشيخ جراح وأغلقت الطرقات في المنطقة. ورغم كل ما سبق من إجراءات أدى 70 ألف مصلٍ صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى.

وتجددت المواجهات مساء السبت 17 فبراير، وأُصيب 21 مقدسيا، وكانت أبرز نقاط الاشتباك في المنطقة الواصلة ما بين بابي العامود والساهرة، عقب بدء خروج المصلين من صلاة التراويح، حيث بدأت شرطة الاحتلال بقمع المقدسيين في منطقة باب العامود التي تُحاول تفريغها وفض أي تجمع فلسطيني مقدسي هناك، عبر استخدام القوة، وأطلقت القنابل الصوتية والأعيرة المطاطية بعد تعزيز تواجد قواتها في المكان. مع انتهاء مواجهات يوم السبت وصل عدد الإصابات الكلي منذ اليوم للمواجهات إلى نحو 270 مقدسيا جرّاء الاعتداءات الإسرائيلية، وقد ضاعفت قوات الاحتلال من تواجدها في منطقتي باب العامود وباب الساهرة، ونشرت فرق الخيالة، كما شهدت تلك المناطق تواجدًا لعناصر من مخابرات الاحتلال، وعناصر من الشرطة كانت توثّق عبر كاميرا خاصة الأحداث التي تجري يوميًا، والتي استخدمت قوات الاحتلال القوّة المفرطة في فض أي تجمع مقدسي في هذين المكانين، من خلال رش المياه العادمة، وإطلاق الرصاص المطاطي، والقنابل الصوتية، إلى جانب الاعتداء على الشبان بالضرب وبأعقاب البنادق.

اعتداءات الاحتلال تسبّبت بمئات الإصابات التي كان من بينها أطفال ونساء في الأيام الستة الأولى من رمضان، فالأحداث تزامنت في معظمها مع خروج المصلين من أداء صلاة التراويح في المسجد الأقصى. أمّا عن طبيعة الإصابات، فتوزّعت ما بين اعتداءات بالضرب، كسور في الأطراف أو الفك جرّاء الاعتداء المُباشر أو بعد محاولات الهروب من مناطق المواجهة مع الاحتلال، إصابات بالرصاص المطاطي في الأطراف أو الظهر أو الصدر، وأخرى جراء قنابل الصوت، وحالات هلع.

رانكم عيلتنا
وشهر الخير والأعياد بتجمعنا
بنك فلسطين
BANK OF PALESTINE
Established in 1960 تأسس عام
يمكنكم تأجيل أقساطكم
من شهر حتى 3 شهور
لمن يرغب بالتأجيل يرجى زيارة أقرب
فرع من فروع البنك لتقديم طلب التأجيل
خاضع لشروط الحملة وأحكام البنك
للمزيد من المعلومات
1700 150 150
BOP WhatsApp
00970 593 666 666
كل عام وأنتم بألف خير

المستوطنون على خط المواجهة

في 21 أبريل نشر مستوطنون مقاطع فيديو للأحداث والمواجهات الأخيرة بين الشبان المقدسيين وقوات الاحتلال، متوعدين بوقف كل أشكال المقاومة والرفض التي يبديها المقدسيون في القدس. وجاء في مقطع فيديو تم تداوله بكثافة: "الفلسطينيون أحرار في أرضنا! القدس تحولت لساحة مواجهة في الأيام الأخيرة، والمخربون العرب ينشرون صورهم أفعالهم فيها". وتضمن الفيديو أيضا: "اليهود في القدس بدأوا يخشون السير في المدينة، بسبب ما يحدث يوميا فيها، هذا يكفي!". ودعا المستوطنون إلى التواجد بكثافة يوم الخميس 22 أبريل الساعة 11:00 في ما يسمى بدوار "سفرا" للتوجه إلى باب العامود والاعتداء على المقدسيين المتواجدين هناك. مؤكدين أنهم أعدوا أدوات قتالية من أجل مواجهة المقدسيين. وكان المستوطنون قد نظموا في 19 فبراير مسيرة داعمة لما تقوم به شرطة الاحتلال الإسرائيلي في قمع المقدسيين، ودعوا إلى ممارسة مزيد من العنف بحقهم، واشتبكوا مع المقدسيين في باب العامود.

في مقابل ذلك انطلقت دعوات مقدسية للتضامن مع سكان المدينة الذين يتعرضون لعملية اعتداءات ممنهجة تقودها شرطة الاحتلال منذ الأول من شهر رمضان المبارك، كما وانطلقت دعوات مقدسية للتواجد في باب العامود في تمام الساعة 10:00 من يوم الخميس 22 فبراير، وهو اليوم الذي توعد فيه المستوطنون بارتكاب مجازر بحق المقدسيين. .

انخرط الإعلام الإسرائيلي المقرب من جماعات المستوطنين خلال اليوم في الدعوة والحشد للمسيرة التي دعوا إليها في باب العامود بالقدس المحتلة، وقد حملت دعواتهم تهديدات بالاعتداء بكافة أنواع الأسلحة، من أجل وقف ما أسموه "العنف الفلسطيني في القدس".

وفي ليلة الخميس 22 فبراير وقعت مواجهات عنيفة جدا بين شرطة الاحتلال والشبان المقدسيين في باب العامود بالقدس المحتلة، وأفاد الهلال الأحمر الفلسطيني عن إصابة أكثر من 100 شاب مقدسي في تلك المواجهات، وقد تم نقل 30 منهم لمستشفيات القدس لتلقي العلاج. وتركزت مواجهات ليلة الخميس في منطقة باب العامود، والتي شهدت انتشارا مكثفا لشرطة الاحتلال بالإضافة لمحاولة عشرات المستوطنين الوصول للمكان. كما وشهد باب الساهرة والمصرارة وحي الشيخ جراح في القدس مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، حيث تصدى الشبان المقدسيون لاقتحامات المستوطنين في هذه المناطق. وأفادت مصادر محلية حينها عن اعتقال أكثر من 40 شابا مقدسيا خلال تلك المواجهات وفي مداهمات ليلية تلتها.

في المقابل، أظهرت مقاطع فيديو مواجهة شبان مقدسيين لقوات الاحتلال من مسافة صفر، وهو ما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي بكثافة، خاصة مقطع الفيديو الذي يظهر فيه أحد الشبان يضرب أحد جنود الاحتلال بحجر من مسافة صفر. وبالتزامن دعوات المستوطنين لاستهداف المقدسيين والاعتداء، أظهرت مقاطع فيديو صد الشبان المقدسيين لهجمات المستوطنين وإذلالهم، وتدخل شرطة الاحتلال لحمايتهم. وقال المتحدث باسم شرطة الاحتلال إن عنصرا في فرقة الخيالة المعروفة بقمعها للمقدسيين، قد أصيب في رأسه ونقل إلى أحد المستشفيات الإسرائيلية خلال المواجهات الدائرة في باب العامود.

القدس توحد الجميع

كان يوم الخميس 22 فبراير فارقا من حيث حجم المواجهة وطبيعتها، وعبرت الرئاسة الفلسطينية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لما يقوم به المستوطنون بالتحريض على قتل المقدسيين، وبحماية الجيش وشرطة الاحتلال الإسرائيلي، وما يقومون به من ملاحقات لأبناء شعبنا، الأمر الذي أدى إلى مواجهات في شوارع وأزقة القدس الشريف. وأكدت الرئاسة، في بيان أصدرته، أن القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين، وهي خط أحمر، وناشدت المجتمع الدولي لحماية أبناء شعبنا في القدس من بطش المستوطنين واعتداءاتهم الإجرامية، وحملت الحكومة الإسرائيلية المسؤولية كاملة عن هذا التدهور الخطير.

وفي السياق قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية "نتابع باهتمام بالغ ما يجري في مدينة القدس المحتلة من مواجهات عنيفة بين أحرار شعبنا وقوات الاحتلال التي تقوم حاليًا بالاعتداء على المسجد الأقصى المبارك والمعتكفين فيه". وأضاف أن ما يجري في المدينة المقدسة الآن هو تأكيد على عروبة وإسلامية وفلسطينية هذه المدينة، وأنها لا يمكن أن تخضع للاحتلال أو تقبل به وبسياساته الفاشية، فمعركة القدس هي معركة حضارية ومعركة هوية ووجود في هذه المدينة المباركة، وهي معركة إرادة بين شعب تحت الاحتلال وقوة احتلال غاشمة.

وقال "إننا في حركة حماس، ونحن في قلب هذه المواجهة داخل المدينة وخارجها كما أبناء شعبنا المرابطين، مشاركون وداعمون ومساندون في مختلف المستويات والاتجاهات، ونؤكد أن شعبنا في القدس ليس وحيدًا في معركة الهوية والإرادة، وسنبقى ندافع عن أرضها ومقدساتها وأهلها وتجسيد هويتها العربية والإسلامية التي يحاول الاحتلال طمسها وإنهائها، ومستعدون لبذل الغالي والنفيس من أجل حريتها وعزة أهلها المرابطين في جنباتها، كما ندعو جماهير شعبنا في كل مكان إلى الوقوف وإسناد أهلنا في القدس في دفاعهم البطولي عن المدينة والمقدسات".

وقال عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، خالد البطش، إن ما يجري في القدس هو معركة حماية وتثبيت السيادة الوطنية على المدينة وعلى مقدساتها الإسلامية والمسيحية، مشددا على ضرورة توحد الفلسطينيين ضمن استراتيجية وطنية

لإسقاط مشاريع الاحتلال ومخططاته. وأوضح البطش في كلمة له خلال مسيرة جماهيرية قرب المسجد العمري الكبير في بلدة جباليا النزلة، نُظمت بعد صلاة اليوم الجمعة، وشارك فيها ممثلون عن حماس والجهاد وممثلون عن القوى الوطنية والإسلامية، إسنادا للمقدسيين المنتفضين في وجه قوات ومستوطني الاحتلال، على بوابات المسجد الأقصى، أن محاولات العدو لتثبيت سيادته على القدس تماشيا مع وعد ترامب ، تفشله سواعد الشباب المقدسي البطل مستندين على سورة الإسراء وحائط البراق.

وحذرت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "العدو الصهيوني من استمرار تماديه في الاعتداءات بحق شعبنا ومقدساته، مؤكدة أن صبرها لن يطول، ولن تسمح بأي شكل كان الاستفراد بفرسان القدس الميامين، مشددة: "حتمًا سيدفع الاحتلال ومستوطنيه الثمن".

وأوضحت الكتائب في تصريح صحفي أنها تتابع "باهتمام بالغ ما يجري من تطورات في مدينة القدس منذ عدة أيام، والتي تمثلت باعتداءات همجية منظمة من قبل قوات الاحتلال وقطعان مستوطنيه على شعبنا البطل الصامد الذي واجه بكل قوة وعنفوان هذه الهجمة ولا زال". وأكدت أنّ ممارسات العدو المستمرة وتصاعدها بحق شعبنا في المدينة المقدسة، لن تكسر إرادة المقدسيين، ولن تكون هذه الممارسات الإرهابية إلا الشرارة الأولى لبداية انتفاضة عارمة في وجه الصهاينة الغزاة على طريق زوالهم وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب وعاصمتها القدس. ودعت أهلنا الصامدين في القدس لتصعيد المواجهة والاشتباك مع العدو على كافة خطوط التماس للجم العدوان المتواصل.

دلالات ما يجري في القدس

يعتبر الكاتب والمحلل السياسي المقدسي راسم عبيدات أن هناك مجموعة من الرسائل والدلالات التي حملتها هبة القدس والتي أعادت رسم البوصلة والوجهة الصحيحة للأمة، موضحا أن رسائل تلك الهبّة المتنوعة موجهة أولها للاحتلال بأن عروبة وإسلامية القدس ليست محط مساومة وبأن المقدسيين هم أصحاب الأرض والمكان، وسيستمرون في حمل شرف ولواء الدفاع عنها.

أما الرسالة الثانية بحسب عبيدات، ذهبت تجاه حلف الهرولة التطبيعي للنظام الرسمي العربي المنهار والمتعفن بأن عملية استعادة الأرض والحقوق لا تمر عبر بوابات التطبيع والخيانة، بل عبر بوابة المقاومة والكفاح والنضال. وأضاف أن الرسالة الثالثة موجهة للمجتمع الدولي، بأنه لن يكون هناك هدوء واستقرار في ظل استمرار وجود الاحتلال وعدم نيل شعبنا لحقوقه في الحرية والعودة والدولة المستقلة وعاصمتها القدس. أما الرابعة فهي موجهة للقيادة الفلسطينية بكل مكوناتها ومركباتها السياسية بأنه لا يمكن تحويل الهبة الشعبية إلى انتفاضة شعبية شاملة بدون تشكيل قيادة موحدة تمتلك إستراتيجية ورؤية موحدتين، وتمثل فيها كافة طبقات وشرائح المجتمع الفلسطيني، لضمان حماية وتطوير الانتفاضة الشعبية، وأن يكون في رأس قيادتها جزء من الطاقات والقيادات الشبابية الميدانية.

ولفت عبيدات إلى أن الدلالة لهذه الهبة أنها تعيد التأكيد على وحدة الشعب والأرض على طول وعرض جغرافيا فلسطين التاريخية، كما أنها تؤشر إلى أن الشباب المقدسي والفلسطيني والعربي لدية خزان لا ينضب من الطاقات والإمكانيات القادرة على تغيير المعادلات وقلب الطاولة على كل المخططات والمشاريع المعادية، وبيّن أن الرسالة الأخيرة موجهة للشعوب العربية وما تبقى من أحزابها المقاومة بأنه حان وقت التمرد على أنظمة "العهر" -على حد وصفه- التي تمعن في الخنوع والهزائم والانتصارات الوهمية.

Prestigio

بريستيجيو

خدمة مصرفية تم تصميمها
لتلبية احتياجات عملاءنا المميزين

بنك الاستثمار الفلسطيني
PALESTINE INVESTMENT BANK
تنمية وأمان

1800 888 888
www.pibbank.com

تقرير

هل تجري الانتخابات التشريعية؟

بعد إصدار الرئيس عباس مرسوما يقضي بإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني، أبدت كافة الفصائل دعمها للعملية الديمقراطية، مؤكدة على ضرورة إجرائها لتجديد الشرعيات وكخطوة في مسار إنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي، لكن بدأت تطفو على السطح في الأسابيع الماضية فكرة تأجيل الانتخابات وتجاوز الموعد المحدد لها من قبل لجنة الانتخابات المركزية، بحجة منع الاحتلال إجراء الانتخابات في مدينة القدس المحتلة.

الحدث - سجود عاصي

منذ أواخر شهر مارس الماضي، كثفت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وعلى رأسها حركة فتح من الخطاب باتجاه الداعي إلى عدم إجراء الانتخابات بدون القدس، في المقابل اعتبرت حركة حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن هذا الخطاب يهدف للتهرب من الاستحقاق الانتخابية والعملية الديمقراطية وأن الأولى أن يتم فرض الانتخابات في القدس من خلال حالة اشتباك واسعة وليس التراجع عنها بحجة منع القرار الإسرائيلي، لأن ذلك يعتبر إقرارا بالسيادة الإسرائيلية على القدس.

تسريبات خرجت بين الفينة والأخرى، عن إمكانية تأجيل الانتخابات، وفي خضم ذلك خرجت تصريحات للرئيس عباس أدلى بها في مستهل ترؤسه اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، الأحد 18 نيسان/أبريل 2020، أكد فيها تصميمه على إجراء الانتخابات في موعدها في كل من الضفة المحتلة والقدس وقطاع غزة، مشددا على أنه "بالنسبة للقدس فإننا نرفض إلا أن تكون الانتخابات والترشيحات في مدينة القدس، حتى الآن هذا هو موقفنا، لم يصلنا بعد أي إشارات أخرى لنبحثها".

ولكن مصادر مطلعة، أكدت في الوقت ذاته لـ"صحيفة الحدث" وجود مباحثات جدية داخل إطار فصائل منظمة التحرير الفلسطينية حول إمكانية تأجيل الانتخابات بذريعة إجرائها في مدينة القدس. وهو ما أشار إليه صالح رأفت عضو عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الأمين العام للاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا"، قائلا إن خيار تأجيل الانتخابات العامة واردٌ، في حال منع الاحتلال الإسرائيلي أو عرقل إجراءها في القدس. مشددا على أن "لا انتخابات بدون القدس، وبذلك تُصبح مسألة التأجيل مطروحةً في حال منع الاحتلال أو عرقل إجراءها هناك".

وأوضحت المصادر القيادية، أن قرار التأجيل وارد بنسبة مرتفعة، لكن تكمن الإشكالية في كيفية إخراج سيناريو التأجيل بضمان عدم حدوث توترات بالخصوص ومظاهرات في الشارع. مؤكدة، وجود تخوفات لدى حركة فتح والرئيس محمود عباس من خسارة فتح في الانتخابات التشريعية، خاصة وأن أصوات فتح ستكون مشتتة وهو ما يتيح الفرصة أمام حركة حماس للفوز بالانتخابات التشريعية.

ورجحت المصادر، أنه بعد تأجيل الانتخابات (في حال أقر التأجيل رسميا)، سيتم اللجوء إلى تعديلات وزارية أو تغيير حكومة محمد اشتية بالكامل وتشكيل حكومة وحدة وطنية، مشيرة إلى أنه في حال صدر قرار رسمي بالتأجيل فإن الانتخابات لن تجري في الأشهر المقبلة.

وبالعودة إلى الانتخابات الأخيرة، عام 2006، أبلغ الاحتلال السلطة الفلسطينية في حينه، موافقته على إجراء الانتخابات في مدينة القدس قبل أيام فقط من إجراء الانتخابات، وهو ما يضع مسألة القدس فقط كحجة للتأجيل على الرغم من تأكيدات الفصائل والكتل الانتخابية جميعها على ضرورة وأهمية إجرائها في القدس.

من جانبه، قال رئيس قائمة "وطن للمستقلين" الانتخابية حسن خريشة، إن هناك محاولات لتهيئة الشارع الفلسطيني للقبول باحتمال الإعلان عن تأجيل الانتخابات المقبلة المنوي عقدها في 22 مايو، مؤكدا أنه "بدلا من أن نؤجل الانتخابات والتذرع بإجرائها في القدس؛ علينا أن نقول كيف يمكن أن نجري الانتخابات في القدس وهذا هو المطلوب على مستوى وطني وفصائلي وشعبي، أما التذرع بالقدس فهو غير مقبول".

ويرى خريشة في لقاء مع "صحيفة الحدث"، أن الذرائع لتأجيل الانتخابات تأتي بسبب عدم جاهزية بعض الفصائل والقوى في ما يخص تشكيل قوائمها الانتخابية أو عدم قدرتها على تحقيق إنجازات بهذا الخصوص، مشددا، أنه "إذا اتخذ هذا القرار، ستتسع الهوة الموجودة أصلا بين السلطة والناس". متسائلا: من أنتم لتؤجلوا الانتخابات دون تفويض شعبي؟.

وشدد خريشة، على أن موضوع إجراء الانتخابات في القدس متفق عليه من جميع الفصائل على أنها معركة علينا جميعا أن نخوضها موحدين ضد الاحتلال لفرض الانتخابات مرة واحدة وإلى الأبد، ولكن المشكلة الأساسية، أن بعض الفصائل التاريخية فشلت في تشكيل قوائمها ولديها إشكاليات. وبحسب خريشة، فإنه بإمكان الرئيس أن يقول إن بعض الفصائل والقوى التاريخية غير جاهزة، لذلك تأجلت الانتخابات، وسنعطيها بعض الوقت لترتيب أمورها، وهنا فقط يمكن للناس أن يتفهموا، ولا يمكنهم تقبل أن يقال كلمة حق يراد بها باطل، القدس مقدسة ولكن الانتخابات كذلك حق مقدس، سلب منهم لسنين. ويرى، أن موضوع التأجيل لم يطرح بشكل علني وقد يتم طرحه في الغرف الداخلية لمنظمة التحرير فقط، "ولكن لا يجب أن يتم أخذ القرار فوقيا".

وأردف خيشة، أن من سيؤجل الانتخابات سيخسر، قائلا: أي أحد يتطاول على حقوق الشعب الفلسطيني سيخسر، لأنهم أوهموا الناس بوجود الانتخابات وإمكانية إجرائها، وأخذ حقهم منهم مرة ثانية ستكون له تبعاته وردود أفعال حقيقية في الشارع الفلسطينية، وسيخسروا في أي انتخابات قادمة فيما لو جرت.

في حين أكد مرشح قائمة "نبض الشعب" التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ناصر أبو خضير، أن قائمته الانتخابية ترفض تأجيل الانتخابات بشكل قطعي، مطالبا بإجرائها في مواعيدها المحددة مسبقا، كما أن كتلته الانتخابية ترى في الانتخابات المدخل الوحيد لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني والنظام السياسي الفلسطيني وإعادة تأسيس شراكة سياسية حقيقية تقوم على التعددية.

وأكد أبو خضير، أن التأجيل سيضع تساؤلات حقيقية حول جدية وأد الانقسام التي تتغنى بها بعض الفصائل، من أجل استحقاقات داخلية لدى بعض القوى، قائلا: إذا كان التذرع بتأجيلها حول قضية القدس المحتلة، فبإمكان الكل الفلسطيني أن يبتدع الطرق والأساليب لفرض إجراء الانتخابات وتحويل القدس لساحة اشتباك سياسي مفتوح مع الاحتلال، مشددا رفضه تأجيل الانتخابات أو حتى نقاش المسألة ومبرراتها.

وطالب أبو خضير، الفصائل والقوى، استكمال ما تم الاتفاق عليه في اجتماعات الأمناء العامين في القاهرة، وإيجاد أفضل المناخات للشراكة السياسية الحقيقية الشاملة. مؤكدا أن إصدار قرار التأجيل من قبل تنفيذية المنظمة "سيعيدنا إلى الحلقة المفرغة من التوهان والتفرد السياسي".

وأكد رئيس قائمة "نبض البلد" الانتخابية أنس الأسطة لـ"صحيفة الحدث"، أن قائمته ضد تأجيل الانتخابات بحجج واهية من قبل البعض ممن هم غير قادرين على ترتيب أمورهم الداخلية، "ونحن مع استمرار الانتخابات ومباشرة إجرائها في القدس كحالة اشتباك سياسي مع الاحتلال بعيدا عن التنظيرات الأخرى"

ويرى الأسطة، أن القوائم المرشحة للانتخابات أجمعت على أن لا انتخابات دون القدس ترشيحا وتصويتا، قائلا: ولا أعتقد أن هناك مرشحين يريدون انتخابات دون القدس، ولكن أن تكون حجة لمن لم يرتبوا أمورهم الداخلية بشكل سليم، هذا ليس مقبولا ولن يكون له أي فعالية.

وحول الخطوات التي تعتزم قائمته القيام بها في حال صدر قرار بتأجيل الانتخابات، قال الأسطة: في حال تأجلت أو ألغيت لأي سبب من الأسباب سنعلن أنفسنا في القائمة كنواب نحاسب ونراقب على عمل الحكومة ونعمل على تصحيح الوضع

البنك الإسلامي العربي
ARAB ISLAMIC BANK

قسط مشترياتك بدون عمولات

مع بطاقة

easy/life حياة سهلة

12 شهر 24 شهر 36 شهر

بطاقة جديدة من البنك الإسلامي العربي

حياتكم أسهل ... وأقساطكم أيسر

اطلبها الآن

WWW.AIB.PS

ونمارس مهامنا ضمن المجلس التشريعي، وسنعلن السلطة والحكومة القائمة غير قانونيتين.
وأوضح: الأسباب المطروحة نرى أن علينا معالجتها وليس علينا الذهاب في سياقها، لأنه في حال لم نذهب لاشتباك في موضوع القدس، سيكون هناك تأكيد منا على أن القدس ليست تحت سيطرتنا وهو ما ينافي ما نطرحه.
ويقول المحلل السياسي هاني المصري، والمرشح على قائمة "الحرية" التوافقية بين مروان البرغوثي وناصر القدوة، إن التأجيل مرفوض لأنه حق طال انتظاره لأكثر من 15 عاما، وهو فرصة للتغيير في ظل الوضع البائس، والتغيير غير ممكن بدون انتخابات. مضيفا: التأجيل ضار مهما كانت الأسباب.
وأشار المصري في حديثه لـ "صحيفة الحدث"، إلى أن التأجيل يعني استمرار الأمر الواقع والانقسام والفساد وسوء الحكم وعدم وجود حكم رشيد واستمرار توسع الاحتلال الاستعماري على الأراضي الفلسطينية وحصار قطاع غزة، وهذا واقع بائس نحن بحاجة إلى تغييره، ونريد للانتخابات أن تكون فرصة لإنهاء الانقسام.
وأكد: القدس درة التاج بالنسبة للفلسطيني، ويجب أن لا تخضع للتجاذبات السياسية، ولا يجب استخدام القدس كذريعة لعدم إجراء أو تأجيل الانتخابات على طريقة حق يراد به باطل، إذا لم يمكننا الاحتلال من العمل على الانتخابات في القدس لا يجب أن نخضع له، يجب أن نحول الانتخابات في القدس إلى معركة ويمكن أن نضع صناديق الاقتراع في المساجد والساحات والمدارس والمؤسسات وغيرها، وأينما نستطيع، ولتمنع إسرائيل، والصيغة القديمة المعتمدة والمتمثلة بالسماح لعدد محدود لا يتجاوز 6300 أن ينتخبوا في صناديق البريد الإسرائيلية؛ معيبة.
وأكد رئيس قائمة "عائدون" مصطفى زقوت، على ضرورة إجراء الانتخابات الفلسطينية في مواعيدها المحددة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس ترشحا وانتخابا.
وأضاف زقوت: علينا جميعا أن نوحد الجهود كافة لفرض إجراء الانتخابات في القدس وعدم الاستسلام لأي قرارات من الاحتلال الإسرائيلي تعيق العملية الانتخابية.
وشدد على ضرورة إجراء الانتخابات في القدس ولا انتخابات بدونها، وأكد أن علينا جميعاً بذل كل الجهود لفرض الانتخابات أمرا واقعا في القدس.
ودعا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تيسير خالد، إلى عدم الاستسلام لليأس والتسليم بالفيتو الإسرائيلي وبدء بث الشائعات حول احتمال تأجيل أو الغاء الانتخابات التشريعية، إذا لم تفلح الجهود الفلسطينية والضغوط الدولية في ثني حكومة الاحتلال عن قرارها بمنع الفلسطينيين من حقهم في الانتخابات في مدينة القدس المحتلة ترشيحا وانتخابا ودعاية انتخابية.
وبحسب خالد، فإن تأجيل أو إلغاء هذه الانتخابات لا يمكن أن يكون خيارا سياسيا مقبولا، فهو تسليم بالفيتو الإسرائيلي بشأن الانتخابات في القدس فضلا عن الموقف الإسرائيلي الأساس الذي لا يبدي اكتراثا بالانتخابات الفلسطينية بل يفضل ألا تجري وأن تبقى الأمور والأوضاع في الساحة الفلسطينية على ما هي عليه من انقسام ومن تكلس في حالة النظام السياسي الفلسطيني، وهو قفزة في المجهول تربك الوضع الوطني الفلسطيني وتبث اليأس في صفوف المواطنين في استحالة تجديد بنية النظام السياسي الفلسطيني وإشاعة الديمقراطية في الحياة السياسية وفي مؤسسات نظام الحكم سواء في منظمة التحرير الفلسطينية أو في السلطة الوطنية الفلسطينية.
وقال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري إنهم "جاهزون لمعركة الانتخابات في القدس المحتلة عبر اصطفاف وطني شامل في مواجهة الاحتلال، مشدداً على ضرورة أن تجرى الانتخابات في القدس.
وبحسب العاروري، فإن التراجع عن الانتخابات بسبب رفض الاحتلال هو استسلام وهزيمة أمام العدو كما أن تأجيل الانتخابات سيدخل الساحة الفلسطينية في دوامة من الخلافات وتعميق الانقسامات، والعودة لما قبل الانتخابات ستكون مسألة صعبة جداً. مؤكدا أن التوافق الوطني الشامل على معركة القدس، قد يكون الطريق الأضمن لتراجع العدو عن رفضه. قائلا: "يمكن أن تتحول معركة القدس إلى شرارة انتفاضة وطنية فلسطينية".

انتفاضة القدس والانتخابات

في خضم الحديث عن الانتخابات، وفي اليوم الأول لشهر رمضان المبارك؛ رفع الاحتلال ومستوطنوه من وتيرة هجماتهم واعتداءاتهم بحق المقدسيين والمصلين، ومنعوا إدخال وجبات الإفطار للصائمين وعطلوا مكبرات الصوت في محيط المسجد الأقصى، ومنعوا المصلين من الدخول إلى المسجد، وهو ما ادى إلى اندلاع مواجهات بين الشبان وقوات الاحتلال في القدس المحتلة، والتي تركزت غالبيتها في باب العامود. ويوم الخميس الماضي 22 أبريل/نيسان، خرجت منظمات صهيونية متطرفة تدعو إلى الاعتداء على المقدسيين بالأدوات الحادة والضرب بإسناد من شرطة الاحتلال، وأصيب خلال الاعتداءات التي تصدى لها المقدسيون أكثر من 100 شخص بالإضافة إلى حالات الاعتقال التي تم تنفيذها بحق المقدسيين.
وقدرت مواقع إخبارية عبرية بالاستناد إلى مصادر في جيش الاحتلال، أن انتفاضة القدس سيكون لها تأثير حاسم على استمرار إطلاق الصواريخ من قطاع غزة وحتى على المواجهات في الضفة الغربية، وهو ما قد يؤثر بطريقة ما على العملية الديمقراطية المزمع إجراؤها في 22 مايو المقبل في الضفة الغربية والقدس المحتلة وقطاع غزة.
ويرى المحلل السياسي عماد أبو عواد، أن هناك إمكانية لتأجيل الانتخابات بتنا نراها في الأفق، مضيفا: أعتقد أن الانتخابات ستؤجل وتأجيلها يأتي بالتذرع بالقدس المحتلة إلى جانب قضايا أخرى، والواقع الداخلي لحركة فتح والانقسامات الحاصلة داخلها وعدم ثقة الحركة في النتائج التي قد تحققها، إضافة إلى مخاوف فتح من تحقق التيارات المناوئة للسلطة الفلسطينية أغلبية واضحة في المجلس التشريعي القادم، الأمر الذي يمكن أن ينعكس سلبا على المنظومة ككل لدى فتح".
وبحسب أبو عواد، فإنه إن حدثت العملية الانتخابية، لا شك أن الأحداث الجارية في القدس ستعيد البريق مجددا للمقاومة وتيارات المقاومة، بنسبة أعلى في الانتخابات المقبلة، وأحداث القدس تأتي في سلسلة متتابعة منذ 2015، وكل فترة هناك هبات في المدينة المقدسة وهو ما انعكس بشكل إيجابي على القضية الفلسطينية.
ويرى المحلل السياسي أبو عواد، أن الأحداث الجارية في القدس، قد تساهم في تأجيل العملية الانتخابية بالنسبة للسلطة الفلسطينية، وسيكون تأثيرها إيجابي، فالمقدسيين هم رأس الحربة لدى الشعب الفلسطيني.
وعلى خلاف أبو عواد، يرى المحلل السياسي عبد المجيد سويلم، أنه لا يعتقد بإمكانية تأجيل الانتخابات الفلسطينية العامة بذريعة القدس، قائلا: الانتخابات معدة مسبقا، ولكن من المؤكد أنه
إذا استنتجت كل القيادات الوطنية الفلسطينية بأن الأمور تسير باتجاه أن تجرى هذه الانتخابات بدون القدس، اعتقد حينها سيصار إلى اتخاذ موقف جماعي بالخصوص.
وحول الأحداث الجارية في القدس من الاعتداءات على المقدسيين، أوضح سويلم: المقدسيون يتصدون لهذه الاعتداءات، ويمكن للأحداث الحالية في القدس أن تؤثر بثلاثة اتجاهات؛ الأول يتمثل بوحدة الموقف الفلسطيني بالوقوف مع المقدسيين في هذه المعركة، والثاني أن تأخذ كل القيادات بعين الاعتبار أهمية ومحور القدس في الانتخابات، والثالث محاولة كسر الحلقة الاسرائيلية بكل الوسائل وبكل التحشيدات التي تجري في القدس حتى تذعن الحكومة الاحتلال بالقرار الذي سارت عليه الأمور وإجبار الاسرائيليين على التراجع.
وأشار سويلم: نحن أمام هبة وطنية ذات طابع شعبية يتقدمها أهل القدس تؤثر على المعادلة الداخلية الإسرائيلية ومحاولة كسر هذه المعادلة حول أن المدينة تحت السيادة الإسرائيلية، وستؤثر على الموقف الإسرائيلي من مسألة الانتخابات وستضع القيادات الفلسطينية أمام مسؤولية التمسك بالقدس والدفاع عنها وتحويل مسألة القدس إلى عملية اشتباك وليس إلى عملية مناشدة.
واعتبر أن هذه الهبة مقدمة كبيرة لموقف شعبي فلسطيني سيتصاعد وهو قادم، عنوانه القدس في المرحلة الحالية.

مصرف الصفا | على الأصول
SAFA BANK
خدمات مصرفية إسلامية متطورة

جوائز حسابات التوفير

عَ قد محبتكم ضاعفنا جوائزكم

جوائز كبرى

2 X 150,000 شيقل

وكل يوم جائزة بقيمة

5,000 شيقل

خاضع لشروط واحكام المصرف

Safabank
www.safabank.ps
الرقم المجاني 1800 566 666

تقرير

رمضان في القدس "ترى كل ما لا تستطيع احتماله"

أطل الشهر الفضيل على المدينة المقدسة منذ نحو أسبوعين حاملا معه أسمى مظاهر الفرح والبهجة للمقدسيين الذين يحيونه كل ليلة بطريقة لا تشبه الأخرى، فلرمضان في القدس طعم يعرفه المقدسيون وحدهم، إذ يتهيأون لاستقباله مزينين مهللين مكبرين ومحتفلين.

الحدث - سوار عبدربه

وللمدينة وجهان، أحدهما عربي فلسطيني خالص، مليء بالروحانية والبهجة، وآخر يفتعله الاحتلال ليطغى على الأول، في محاولة منه لنسف مظاهر الفرح.

هيهات أن تقتلوا الفرح

يبدأ المقدسيون باستقبال شهر رمضان في وقت مكبرة، إذ تبدأ مشاهد الإنارة والتزيين بالظهور قبيل دخول الشهر بأيام، حيث يقوم المقدسيون بتزيين أزقة البلدة القديمة، بإنارة رمضانية تنسجم والطراز المعماري القديم فيها، خاصة زقاق باب حطة الذي تسر زينته كل الناظرين إليها.

وحول هذا يقول الفنان المقدسي أحمد أبو سلعوم لصحيفة الحدث إن "القدس تستقبل رمضان مسبقا، بتنوير حارات وأزقة البلدة القديمة، ودرج باب العامود، وباب الساهرة، والمقامات الدينية، بشكل يبعث البهجة والسرور لصغارها وكبارها"، والمتجه إلى المسجد الأقصى يمشي محفوفا بالنفحات الإيمانية والأسواق المزينة الجميلة.

كما يستعد التجار لاستقبال الشهر بأغذية مخصصة لقدومه، كالفلافل والحمص، وخبز الطابون والمخللات بأنواعها، والقطايف والحلويات الرمضانية، إلى جانب المشروبات الرمضانية كعصير السوس والخروب واللوز وغيرهم، وتظل هذه الأجواء لأياما وليال حتى ليلة عيد الفطر.

وتتخلل تلك الفترة الأناشيد والأهازيج الدينية، إضافة إلى الفلكلور الرمضاني الذي تحضره الفئات العمرية المختلفة.

ويقدم مسرح سنابل للثقافة والفنون الذي يعتبر من المسارح الرائدة في تقديم الأمسيات الرمضانية، أعمالا خاصة بالشهر الفضيل في مختلف محافظات الوطن، منذ عشرات السنين، بالتعاون مع مسارح ومؤسسات أخرى.

في هذا الجانب يقول الفنان أحمد أبو سلعوم وهو مدير مسرح سنابل: "قبل ثلاثين سنة كنا نحيي الأمسيات الرمضانية في قلب القدس العتيقة، وكان شبان البلدة يستقبلوننا بحفاوة، كما كان سوق القطانين يمتلئ بخزان بشري، إلى جانب انضمام المقرئين لنا لاكتمال المشهد"، كما ويقوم المسرح بالتنسيق مع المؤسسات المضيفة للأمسية ليحضروا الترتيبات اللوجستية.

وإلى جانب الأمسيات المحضر لها مسبقا، يقوم الفنانون بفعاليات ارتجالية، كمهرجان القدس للتسوق الذي حدث قبل رمضان بأيام قليلة بعنوان "يلا عالبلد" بالتعاون مع مؤسسات الشمال.

وأخذ أبو سلعوم على عاتقه مهمة الترحيب بالوافدين، والغناء والعزف على العود، كما عمل حكواتيا، وأطلع الناس على تاريخ القدس.

وحينها تعرضت القدس لضغط من قوات الاحتلال حيث قاموا بترهيب المواطنين، وتهديدهم بإخلاء المكان خلال دقائق قليلة منحوها لهم، وأحيانا كثيرة، يطلقون قنابل غاز مسيلة للدموع لتفريق التجمعات.

ويرى أبو سلعوم أن هذه الفعاليات تكرس وتعمق الانتماء الوطني خاصة لدى الفئة العمرية الصغيرة، مشيرا إلى أنه يدعو الأطفال والشباب للحج إلى العاصمة لما تتعرض له من حرب مستمرة، فزيارة القدس كما يراها أبو سلعوم ترتقي لأن تكون فرض عين.

ويشير أبو سلعوم أن كل عمل يقوم به الفنانون هو لاستنهاض الهوية العربية الفلسطينية، ذات العمق الإنساني للمدينة المقدسة، حتى لو كان النشاط لا يتعلق بشكل مباشر بالهوية.

في سياق متصل يقول الناشط المقدسي عيسى قواسمي إن أجواء رمضان في القدس، "لا يوجد لها مثيل في أي مدينة في العالم".

ويضيف: هذا العام بالتحديد رأينا توافدا وتواجدا كبيرين للمدينة، بعدما شلت حركتها لعام ونصف نتيجة فيروس كورونا وإجراءات الاحتلال، مؤكدا أن الحياة دبت في شرايينها بعد الظروف الصعبة التي عانتها المدينة، وأظهر أهالي الداخل المحتل تكافلا اجتماعيا وتجاريا كبيرين، حيث قدموا إلى القدس، وتسوقوا في أسواقها العتيقة على مدار أسبوع.

وفي الأجواء الرمضانية الخاصة في مدينة القدس يتفق قواسمي مع أحمد أبو سلعوم أنها متميزة من ناحية الزينة الرمضانية وإنارة فانوس رمضان في مناطق متفرقة من القدس، إلى جانب الأجواء الروحانية المتمثلة بالأمسيات والأهازيج والمدائح النبوية، التي تحييها عائلة الرازم بشكل خاص.

وفرقة الرازم هي فرقة للزفات الشعبية والتراثين الديني والشعبي، تعمل على إحياء الأمسيات الرمضانية، انطلاقا من باب حطة إلى حارات البلدة القديمة.

وتأسست الفرقة عام 1998 وبدأت باستقبال حجاج بيت الله الحرام، وتتكون من 40 فردا من الأسرة، بإشراف من كبار السن.

والخميس الأول تجلى في إضاءة فانوس رمضان في برج اللقلق بعد مسيرة خرجت من باب حطة على صوت الدف والأناشيد الدينية، بحسب القواسمي.

للمرضى نصيب من الفرح في القدس

في سياق مختلف تأخذ بعض العائلات المقدسية على عاتقها مهمة إطعام العائلات المستورة والمرضى وغير المقتدرين، في محاولة منهم لدمج هذه الفئة بالأجواء الرمضانية المبهجة.

فعائلة القواسمي المقدسية حولت منزلها الواقع في حي وادي الجوز وسط القدس إلى مطبخ يطعم أطفال مرضى السرطان وعائلاتهم في مستشفى المطلع.

وحول هذا يقول عيسى القواسمي لصحيفة الحدث إن فكرة المبادرة جاءت استكمالا لجمعية نسائم مقدسية التي تعنى بالأساس بمرضى السرطان وذويهم في مستشفى المطلع بمدينة القدس.

ويضيف: "حاولنا من خلال المبادرة أن نشد أزر الأطفال من خلال إعداد 40 وجبة إفطار يومية، بالتعاون مع المتبرعين المقدسيين.

وأشار قواسمي إلى أن المبادرة فردية، لكنها مفتوحة لجميع المقدسيين لدعمها والانضمام إليها، مؤكدا أنها تستهدف عائلات مرضى السرطان القادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة.

"ردنا عن الدار قانون الأعادي"

قال الشاعر الفلسطيني تميم البرغوثي في قصيدته الشهيرة "في القدس": مرَرْنا عَلى دارِ الحبيب فرَدّنا عَنِ الدارِ قانونُ الأعادي".

ينطبق مطلع القصيدة هذا على حال أهل الضفة الغربية التي حرمهم الاحتلال للسنة الثانية على التوالي من زيارة القدس، والاستمتاع بطقوسها الخاصة وأداء الصلوات في المسجد الأقصى، بدعوى كورونا، إلا لفئة قليلة منهم.

تقول المواطنة هدالة اشتية من مدينة سلفيت لصحيفة الحدث: "الإفطار بالأقصى يحمل نكهة خاصة، لا سيما وأننا لا نزور القدس إلا في رمضان".

وتتابع اشتية: "رغم أنها مجازفة كبيرة، تحتاج وقتا وجهدا كبيرين إلا أنني أفتقد لهذا الشعور للعام الثاني على التوالي".

وتتفق معها المواطنة نغم عيسى من بلدة بيت عنان الواقعة شمال غرب القدس، التي أكدت أن أهالي الضفة الغربية ينتظرون رمضان من العام للعام لزيارة المسجد الأقصى، لكن هذين العامين حملا معهما غصة مستمرة".

وتضيف: "زيارة المسجد الأقصى والقدس بالنسبة لأهالي الضفة تعتبر من أساسيات شهر رمضان، الذي يعتبر سبيلنا الوحيد للزيارة".

PALPAY®

محفظة الكترونية واحدة
فيها كل الخدمات
لحتى ترتاحوا !!

- تسديد جميع أنواع الفواتير والأقساط والقروض
- شحن رصيد الموبايل
- شحن عدادات الكهرباء
- تحويل واستقبال الأموال
- الدفع في المحلات التجارية من دون استخدام النقد

- بطاقات فيزا البلاستيكية والإفتراضية
- إدارة حسابات الأبناء
- طلب قروض من مؤسسات الاقراض
- شراء بطاقات ألعاب الديجيتال

ANDROID APP ON Google play
Available on the App Store

لمزيد من المعلومات أو أي استفسارات
يمكنكـــم التواصـــل معنـــا خـــلال:
1700 999 666 | 1800999666 | 00970568848030

وبحسب عيسى فإن رمضان كان ناقصا بسبب عدم زيارتها القدس، وافتقادها للأجواء الرمضانية، نتيجة الاحتلالين اللذين منعاها من الزيارة المعتادة وهما الاحتلال الإسرائيلي، وفيروس كورونا.

وأعاق الاحتلال لجمعتين متتاليتين من شهر رمضان دخول أهالي الضفة الغربية إلى القدس، حيث أغلقت الحواجز المحيطة بالأخيرة منذ ساعات الصباح الباكر وسمحت لعدد محدود من أهالي الضفة الغربية للدخول.

كما نصبت حواجز حديدية ودققت في هويات المارة في حارات وأزقة المسجد الأقصى المبارك، وحررت عدة مخالفات بحجة عدم ارتداء الكمامات، واحتجزت عددا منهم بحجة عدم حصولهم على تصاريح دخول للقدس.

وكانت ما تسمى بالإدارة المدنية التابعة للاحتلال قد أعلنت السماح لـ10 آلاف مواطن من الضفة الدخول للمسجد الاقصى المبارك بزعم أنهم فقط من تلقوا تطعيما ضد فيروس كورونا.

يريدها الاحتلال ثكنة عسكرية

في سياق متصل، عملت قوات الاحتلال منذ بداية شهر رمضان على إغلاق ساحة باب العامود أمام المقدسيين، ما أشعل أسبوعين من المواجهة بين الشبان والاحتلال ومستوطنيه.

وحول هذا يقول الباحث في جمعية الدراسات العربية مازن الجعبري لصحيفة الحدث: "إن الاحتلال يستهدف منطقة باب العامود بالتحديد؛ كونها منطقة تجمع في شهر رمضان خاصة بعد صلاة التراويح، على اعتبار أنه المدخل الرئيس للبلدة القديمة، إلى جانب مساحة المكان التي تتسع لأعداد كبيرة من المواطنين".

ويضيف الجعبري: "إن القيود التي فرضها الاحتلال بدعوى كورونا على الوافدين إلى البلدة القديمة والمسجد الأقصى؛ أدت إلى تفجير الأحداث خاصة عند الشباب لا سيما وأن غالبيتهم يعاني البطالة والظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، إلى جانب الأوضاع السياسية المعروفة في القدس".

ويوضح الجعبري: "هذه الهبة الشبابية الجديدة مشابهة لمجموعة الهبات في القدس خلال الفترة الماضية خاصة بعد عام 2015".

ففي العام 2017 جرت هبة مقدسية ضد البوابات الإلكترونية، وضعت حدا لمساعي الاحتلال للتفرد بالأقصى تمهيدا لتهويده وحصاره، حيث رضخ الاحتلال حينها للاعتصمات الشعبية أمام بوابات المسجد، وقام بإزالتها.

وعام 2019 تمكن المقدسيون في هبة باب الرحمة من الدخول إلى المصلى من هذا الباب لأول مرة منذ عام 2003، في وقت سعى الاحتلال فيه للسيطرة عليه.

إلى جانب هبات أخرى أطلقها المقدسيون، كتلك التي تلت إحراق المستوطنين للطفل محمد أبو خضير عام 2014، بالإضافة لانتفاضة القدس عام 2015، التي شهدت سلسلة من عمليات الطعن.

ويرى الجعبري أن الاحتلال سيستغل الهبة لفرض قيود جديدة خاصة على المصلين، أيام الجمعة، مشيرا إلى أن "إسرائيل" لن تتراجع عن إجراءاتها كونها دولة احتلال عنصرية.

وأدى صلاة الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى نحو 70 ألف مصل، فيما انخفض عدد المصلين في الجمعة الثانية بنحو عشرة آلاف مصل، بحسب دائرة أوقاف القدس التي نبهت إلى انخفاض أعداد المصلين بين الجمعتين.

وأوضحت الأوقاف، أن انخفاض أعداد المصلين يرجع إلى القيود التي وضعتها سلطات الاحتلال، من نصب الحواجز وغير ذلك، إضافة للأحداث التي جرت في القدس فجر الثالث والعشرين من الشهر الجاري، حيث شهدت المدينة مواجهات عنيفة استمرت منذ انتهاء صلاة التراويح حتى ساعات الصباح الأولى في مختلف أحياء المدينة المقدسة.

إن في القدس أسود تحميها

وتصدى المقدسيون لهجمات الاحتلال ومستوطنيه طيلة أيام المواجهات، ما أسفر عن مئات الإصابات وفقا للهلال الأحمر الفلسطيني، إضافة إلى 100 معتقل.

وبالرغم من كون المقدسيين "عزل"، والاحتلال يهاجمهم مدججا بأسلحته إلا أن الشبان استطاعوا أن يزيلوا الحواجز المنصوبة، وأن يدحروا المستوطنين عن ساحة باب العامود، وسط احتفالات بالدبكة الفلسطينية والأناشيد الوطنية والدينية، التي جابت شوارع القدس، ووصلت لساحة المسجد الأقصى، حيث جددوا هناك الشعار المعتاد "بالروح بالدم... نفديك يا أقصى".

كما أدى المقدسيون في ساحة المسجد الأقصى القسم المقدسي وهو: "أقسم باالله العظيم أن نحمي المسجد الأقصى المبارك، واالله على ما نقول شهيد".

ومن المتوقع أن يقتحم المستوطنون المسجد الأقصى صباح الثامن والعشرين من رمضان لأداء طقوس توراتية وتلمودية كما يخططون، لمناسبة ما يسمى "يوم القدس" وفقا للتقويم العبري.

ودعت مؤسسة القدس الدولية ليكن باب العامود عنوانا لهبة مقدسية جديدة تمنع الاحتلال من فرض سيطرته على منطقة باب العامود، وتتصدى لاقتحامِ المستوطنين للأقصى في 28 رمضان الجاري.

جوال
حزمة رمضانية
جيجاتها مية المية
بـ100 شيكل
شامل ض.ق.م
100
GB
MA24
لجميع
مشتركي
جوال
النت معك عَطول
#999*
رمضان كريم

تقرير

مدينة صناعية بلا نظام دفاع مدني وحريق ينذر بكوارث مستقبلية.. من المسؤول؟

الحدث - ضحى حميدان

في عام 2019 وبعد ثلاثة أشهر من تشغيل مصنع بيبر بال لصاحبه طارق سعادة في المنطقة الصناعية في أريحا، نشب حريق في الساحة الخارجية للمصنع، وقد لبى دفاع مدني أريحا النجدة في ذلك اليوم، ولكنه استعان بخزانات المياه من حرس الرئيس والأجهزة الأمنية الأخرى لأجل السيطرة على الحريق وإطفائه، وتكرر ذات الأمر مع ذات المصنع في عام 2020، وتكرر نفس المشهد حيث اضطر رجال الإطفاء للاستعانة بخزانات المياه الموجودة لدى الأجهزة الأخرى.

المشكلة تكمن أن حريقاً صغيراً وقع في أحد هذه المصانع ولم تكن الجهوزية كاملة لمواجهته، فكيف لو نشب حريقٌ في منطقة صناعية هي معرضة بالأصل لمثل هذه الحوادث بكثرة، وربما سيكون الحريق أكبر، وبالتالي من الذي سيتحمل المسؤولية إن لم تتم السيطرة عليه في هذه الحالة.

يقول صاحب مصنع بيبر بال طارق سعادة: "كان الحريق صغيراً، وعلى الرغم من سرعة استجابة الدفاع المدني وجهده المشكور، إلا أن إمكانياته كانت ضئيلة ومحدودة، وهذا يترتب عليه تخوفات من أي حوادث أكبر مستقبلية، ويطرح تساؤلاتٍ عديدة وعلامات استفهام عن سبب خلو المنطقة الصناعية من نظام دفاع مدني خاص بها.

وحسب عقد الامتياز الذي حصلت الحدث على نسخة منه، فإن شركة تطوير أريحا ملزمة بتوفير المطور للمباني والمرافق الضرورية، وكل ما يلزم للحفاظ على أمن وسلامة المنطقة الصناعية، ومنه أن يوفر الحد الأدنى من خدمات الدفاع المدني والمركز الصحي بالإضافة إلى مركز للأمن الداخلي والسلامة العامة وغيرها، فهل التزمت الشركة المطورة بتوفير الحد الأدنى من مركز الدفاع المدني؟

مطالبات بمنحة مالية ليست من حق شركة تطوير أريحا

وفي كتاب وجهه رئيس مجلس إدارة هيئة المدن الصناعية، ووزير الاقتصادً خالد العسيلي، بتاريخ 11/أيلول /2019 ، أكد سعيه لأجل توفير منحة يابانية لتمويل مشروع مركز دفاع مدني بناءً على طلب شركة تطوير أريحا والدفاع المدني، شرط أن تقوم الشركة المطورة بالشروع الفوري في تنفيذ شبكة دفاع مدني ومستلزماتها بشكل أولي.

وحصلت الحدث على نسخة من كتب أصدرتها شركة تطوير أريحا ممثلة برئيس مجلس إدارتها السابق بسام الولويل، موجهة إلى كل من وزارة المالية ووزارة الاقتصاد، في 23/أيلول/2019، طلب فيها تسهيل الحصول على منحة مالية لأجل إقامة مركز دفاع مدني، وقال الولويل في كتابه أن إنشاء هذا المركز لن يخدم المدينة الصناعية الزراعية فقط، ولكنه سيلبي حاجة جنوب شرق أريحا، وفي ذات الكتاب قال إن المركز سيلبي حاجة محافظة أريحا والأغوار ككل، ورداً على طلب الوزير بإنشاء شبكة دفاع مدني، قال الولويل في كتابه إن عقد الامتياز لم يلزمهم بذلك وإنما ألزمهم بنظام "بدون تأثيث"، كما أكد أن البنية التحتية الخارجة للمدينة الصناعية تفتقر لوجود شبكة إطفاء يمكن الربط عليها، معللاً أن إنشاء هذه الشبكة سيكون مكلفاً عليهم.

وكانت وزارة المالية قد رفضت المنحة لأن إقامة نظام الدفاع المدني من مهام الشركة المطورة حسب عقد الامتياز، حيث قال السيد حسن الجالودي من وزارة المالية، إن المشروع هو من مهمات الشركة المطورة وهذا منصوص عليه صراحةً في عقد الامتياز، وقد أخذت هيئة المدن الصناعية على عاتقها توفير منحة وهو ليس من واجباتها ولا يعتبر حقاً قطعياً للمطور، وعليه فعلى المطور أن يقدم شيئاً بدل حصوله على المنحة كخفض الأجرة على المستثمرين، ورفع نسبة أرباح الهيئة إلى 15% وهو الذي لم يحصل حتى اللحظة، ولم يبدِ المطور التزاماً صريحاً به.

ورغم معارضة وزارة المالية في بداية الأمر المنحة، لكنها وافقت في وقتٍ لاحق لأسباب مجهولة، يرجح علاقتها بمصالح مشتركة بين أعضاء في هيئة المدن الصناعية وآخرين في شركة التطوير حسب قول المستثمرين.

خدمات مكتوبة بدون تنفيذ

وقد أكد مدير المصنع طارق سعادة أن الأمر لا يقف عند حدود توفير الدفاع المدني فقبل الاستثمار في المنطقة الصناعية في أريحا، وُزعت مواد إعلانية ترويجية لها من الشركة المطورة ومن هيئة المدن الصناعية على حدٍ سواء، تتحدث عن مزايا وخدمات مقدمة مقابل الإيجار، كان أبرزها إعفاءات ضريبية وطريق معبر آمن إلى الأردن، وبنية تحتية شاملة تشمل توصيل الكهرباء بالطاقة المطلوبة إلى باب الجهة المستأجرة، وتوصيل مياه بالكميات المطلوبة إلى حدود المصنع المطلوب، إضافة إلى مركز دفاع مدني مجهز بالكامل ومركز صحي، ومكتب لتقديم الخدمات والتراخيص بشكل سريع لا يتعدى يومين أو ثلاثة، وعند الاطلاع على هذه الخدمات من أي شخص ينوي الاستثمار، بالتأكيد سيتشكل لديه حافز استثماري وسيُقدم على خطوة الاستئجار ليستفيد من كل هذه الخدمات، لكن المشكلة أننا تفاجأنا لاحقاً، بأن الوارد في المواد الإعلانية لم يطبق على أرض الواقع، حسب قوله.

ويضيف: "في مصنع بيبر بال ننتج الورق من سعف النخيل، وهو المصنع الأول من نوعه في العالم وحصلنا على براءة اختراع في هذه الصناعة، وعندما عقدنا نية الاستثمار في المنطقة الصناعية، أرسلنا كتب اهتمام لهيئة المدن الصناعية تحتوي على كافة احتياجات المصنع التفصيلية، وممثلة ب 600 أمبير كهرباء، و 125 كوب ماء خلال اليوم، وبنية تحتية للصرف الصحي تحتاج حوالي 80 كوبا باليوم، ونظام دفاع مدني بالحد الأدنى 4.5 بار، وقد وافقت هيئة المدن والمطور على هذه الاحتياجات، وبالتالي أُعطيت لنا الموافقة على إقامة المصنع مقابل تقديم الخدمات سالفة الذكر، وعندما أردنا تشغيل المصنع بدأت المشاكل بالحدوث".

وفي السياق ذاته تواصلت الحدث مع مدير عام الشركة المطورة سابقاً بسام الولويل ولم تتلقَ رداً، وقال مدير عام شركة تطوير أريحا مروان كتانة: "إن منطقة أريحا الصناعية هي أرض تملكها الحكومة، وشركة تطوير مدينة أريحا أخذت الدور عن الحكومة بتطوير المناطق الصناعية، وأما اليابان فحلّت كممول للمناطق الصناعية، وعالمياً، المعروف في كل المناطق الصناعية، أن تمويل الإنشاء والبناء يقسم إلى قسمين أساسين، قسم التطوير على الحكومة وقسم آخر يأخذ التمويل على عاتقه، وبما أن وضع الحكومة صعب إلى حد ما، دخلت شركة تطوير أريحا كمطور لمنطقة الصناعية، ودخلت اليابان كممول".

ما الهدف من تمويل المناطق الصناعية؟

وأضاف: "بما أن شركة تطوير أريحا قطاع خاص، يقوم المختصون فيها بعملٍ الحسابات المالية والتكاليف في البنية التحتية والبناء، وتبعاً لهذه الحسابات يوضع سعر الإيجار الذي سيتكبده المستثمر، لذلك كلما زادت التكاليف في المنطقة الصناعية زاد سعر الإيجار على المستثمرين، و بدخول اليابان كممول، فإنها تغطي جزءا من التكاليف المترتبة على الشركة المطورة بالأصل، شرط أن تقوم الأخيرة بتخفيض سعر الإيجار على المستأجرين من أصحاب المصانع وهذه الآلية المتعارف عليه عالمياً، وهناك مجموعة من الهناجر مولها الاتحاد الأوروبي من خلال اليابان وفي المقابل على المطور أن يبني مجموعة أخرى على نفقته أو أن يخفض الإيجار، وبناءً على هذا الأمر كان مركز الدفاع المدني ضمن التكاليف التي أخذها الممول الياباني على عاتقه".

لكن سعادة، أوضح أنه رغم التمويل الياباني للمنطقة الصناعية إلا أن مشاكل البنية التحتية كانت كثيرة خلال تنفيذ الشركة المطورة للمشروع وقال: "واجهتنا أول مشكلة عندما أردنا فتح المياه، لنجد أن أنابيب التوصيل الحديدية بسماكة إنش فقط، وكنا نفتح أنبوب المياه هذا على امتداد النهار، لأجل تزويدنا ب 25 كوبا فقط في نهاية اليوم، ذلك لأن سماكة الأنبوب إنش فقط ما يعني أن طاقة ضخه صغيرة، وعندما رفعنا كتب الاهتمام أوصينا باحتياج يقدر ب 125 كوبا في اليوم ما يعني توفير أنابيب بسمك 3 أو 4 إنش على الأقل، وهو الذي لم يحدث، وأُجبرت على تغيير شبكة الخطوط الخارجية والخزان الرئيسي بشرط أن يتم خصم فارق التكاليف من أجرة المصنع وهو الذي لم يحدث، وكان الاتفاق بين هيئة المدن الصناعية وبلدية أريحا، أن يتم منح المنطقة الصناعية 700 كوب ماء خلال اليوم، ولم

iHouse
Authorised Reseller

جمع نقاطك طيلة رمضان

من حسابك تسّوق إكسب +1 نقاط إسترد

واستردها نهاية الشهر الكريم

للتفاصيل الرجاء زيارة موقعنا:
www.iHouse.ps

تلتزم البلدية بهذا الشرط واكتفت بإعطاء 100 كوب، وهذا يعني مشكلة كبيرة، فمصنعي وحده يحتاج 125 كوب ماء خلال اليوم الواحد ولا يصلني منها سوى 10 كوب، ولذلك وعلى مدار 7 أشهر، اتخذنا خيار تخزين المياه لمدة 10 أيام متتالية ثم نشغل المصنع لمدة يوم، وهذا أثر على دورة الإنتاج وقللها بشكل كبير، وتسبب بخسائر فادحة".

والأمر لم يقف عند هذا الحد، يقول صاحب المصنع سعادة: "عندما اشتغل خط الإنتاج اكتشفنا عدم وجود محطة تصريف للمياه الخارجة من المصنع، بعكس المكتوب في الإعلانات الترويجية للمنطقة الصناعية، وأجبرنا على تأسيس محطة تصريف داخلية كلفتنا مئات الآلاف، لأجل تصريف مياه الصناعة ولأجل أن تكون مطابقة لنظام المساكن في نظام الصرف الصحي".

وحول كتاب الولويل لوزير الاقتصاد للحصول على منحة، قال مروان كتانة إن المدير العام للدفاع المدني يوسف نصار هو من طلب المنحة من السفير الياباني، وبناء على ذلك أبلغ الممول الياباني اللواء يوسف نصار، أنه سيمول شبكة دفاع مدني داخل المنطقة الصناعية، التي لن تخدمها فقط، إنما ستخدم كل منطقة أريحا، لأن مركز الدفاع المدني الموجود في المحافظة بالأصل يقع في الجهة الشرقية من المدينة، وأي حريق سيحدث في الجهة الغربية أو الشمالية سيؤدي التأخر في الاستجابة بسبب بعد المركز الرئيسي، لذلك فإن الهدف من تمويل اليابان لهذا المركز هو خدمة كل منطقة أريحا وليس فقط المنطقة الصناعية.

وبالتواصل مع رئيس بلدية أريحا سالم الغروف فقد أقر وجود مركز دفاع مدني في أريحا، وهو مركز تابع للحكومة الفلسطينية وليس خاصاً بالبلدية.

وأضاف: "لا أعتقد أن مركز الدفاع المدني يغطي كل محافظة أريحا، هو يقوم بمهامه داخل المدينة فقط، وهو يلبي المساعدة إن احتاجوه خارج إطار المدينة، لكنه في كل الأحوال هو بحاجة لنقاط أخرى تنتشر حول محافظة أريحا، حيث يشترط في الدفاع المدني العمل بسرعة والاستجابة خلال الحوادث".

ونظراً لكون المنطقة الصناعية في أريحا تقع داخل المخطط الهيكلي للمدينة وقريبة من وسط المدينة، فإن الحديث عن إقامة مركز دفاع مدني يخدم كافة المحافظة في المنطقة الصناعية، قد لا يكون دقيقاً، بسبب بعد مناطق المحافظة الشمالية عن موقع هذا المركز، وهذا يعيدنا لنفس مشكلة الوقت وسرعة الاستجابة في حالة الحوادث.

عراقيل الحصول على مبلغ المنحة

ويوضح كتانة أنه بدأ العمل في المنطقة الصناعية منذ 7 أشهر تقريباً، ومن لحظة استلامه أُخبر أن المانح الياباني صرف 800 ألف دولار لأجل منحة مركز الدفاع المدني، وبناءً عليه توجه مرات عدة إلى وزارة المالية برفقة اللواء يوسف نصار لأجل استلام المنحة ولم يتم صرفها، مؤكداً أنهما توجها لوزير الاقتصاد خالد العسيلي أيضاً، الذي بدوره تواصل مع وزير المالية، لكن المالية ردت بأن الرئيس الفلسطيني أعطى تعليماته بصرف جزء من المنحة على مستلزمات الكورونا، وحتى اللحظة لم تصرف المنحة للمطور من أجل البدء بالعمل على هذا المركز، علماً بأن الشركة المطورة طالبت بالجزء المتبقي من المنحة لدى المالية لبدء تنفيذ المشروع مع الممول شرط تخفيض الإيجار، وهو الأمر الذي لم يحصل حتى اللحظة.

وحول ذات الموضوع أجرت الحدث مقابلة مع وزير الاقتصاد ورئيس مجلس إدارة هيئة المدن الصناعية خالد العسيلي، الذي أكد وجود نظام دفاع مدني في المنطقة الصناعية، منوهاً أن مشروعاً جديداً لبناء مركز دفاع مدني بالتعاون بين الهيئة والدفاع المدني هو في إطار التشييد وبتمويل يابانيّ، لكن مجموعة من المشاكل والعراقيل صادفت المنحة وهي في طريق محاولات الحل حسب قوله.

ولكن مالك المصنع سعادة أوضح أنه واجه مشكلة تتعلق بالتراخيص، فعندما توجه لشركة الكهرباء للحصول على رخصتها تفاجأ بطلبهم لرخص دفاع مدني لمصنعه، والمشكلة الأكبر عدم وجود نظام دفاع مدني في المدينة، فلا مضخات ولا خزانات ولا أنابيب ولا بنية تحتية، والأسوأ أن أنابيباً حمراء اللون خاصة بأنظمة الدفاع المدني عادة وضعت على الرصيف في الشوارع، واتضح لاحقاً أنها مربوطة "ببراغي" على الرصيف فقط كمنظر

State of Palestine
دولة فلسطين
الهيئة العامة للمدن الصناعية و المناطق الصناعية الحرة
Palestinian Industrial Estates & Free Zones Authority

التاريخ: 2019/ 11 / 04

معالي د. شكري بشارة حفظه الله
وزير المالية

الموضوع: إنشاء مركز دفاع مدني عبر المنحة اليابانية
مدينة أريحا الصناعية الزراعية

تحية طيبة وبعد،،،

تهديكم الهيئة العامة للمدن الصناعية والمناطق الصناعية الحرة أطيب تحياتها، وبالإشارة للموضوع أعلاه، ولاحقاً لاتفاقنا مع جهاز الدفاع المدني وشركة تطوير مدينة اريحا الصناعية الزراعية يوم 2019/10/29 حول ضرورة انشاء مركز دفاع مدني وشبكة اطفاء حريق لحماية المدينة الصناعية والاستثمارات فيها، واستناداً لموافقة السفارة اليابانية على تمويل هذا المشروع كجزء من تمويل الحكومة اليابانية لمشروع مدينة اريحا الصناعية الزراعية، فإننا نأمل من معاليكم التكرم برصد موازنة مبدئية من حساب صندوق التمويل الياباني طرفكم (Counterpart Fund) للمنحة اليابانية بمقدار 800 الف دولار لتغطية كلفة المسح والتصميم والإنشاء والإشراف لهذا المشروع حسب طلب السفير الياباني، ونرفق لمعاليكم وثائق المشروع شاملة المقترح وطلب التمويل والمخطط الاولي للمشروع.

شاكرين لمعاليكم تعاونكم وننتهز هذه الفرصة لندعوكم لزيارة مدينة اريحا الصناعية الزراعية ومدينة بيت لحم الصناعية كمشروعات وطنية ما كان لتكون إلّا بدعمكم المستمر.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

دولة فلسطين
وزارة المالية والتخطيط
مرفق وارد رقم 9984 -11- 2019
مكتب الوزير

• وثائق المشروع

خالد عسيلي
وزير الاقتصاد الوطني
رئيس مجلس الادارة

دولة فلسطين
وزارة المالية والتخطيط
08 -02- 2020
صادر رقم 1967
مكتب الوزير

PIEFZA
Palestinian Industrial Estates and Industrial Free Zones Authority

JAIP
Jericho Agro Industrial Park

601/2019
06/10/2019

التاريخ: 2019/9/23

حضرة الاخ خالد العسيلي حفظه الله
رئيس مجلس ادارة هيئة المدن الصناعية

الموضوع: انشاء مركز الدفاع المدني في مدينة اريحا الصناعية

تحية طيبة وبعد،،،

تهديكم شركة تطوير مدينة اريحا الزراعية الصناعية اطيب تحياتها، وبالإشارة الى الموضوع اعلاه، وعطفا على كتابكم الوارد الينا بهذا الخصوص والمؤرخ في تاريخ 2019/9/11، فانه يسعدنا توجيهاتكم في السعي الى ادراج المشروع ضمن أولويات الهيئة مع المانح الياباني، كما ويسعدنا اعلام حضرتكم انه تم مباشرة الاعمال والتجهيزات والتحضيرات اللازمة لبناء السور الحدودي (الامامي والخلفي) حول الجزء الاول من المرحلة الثانية من مدينة اريحا الزراعية الصناعية وقد تم اعلان طرح العطاء في الصحف المحلية وكل ذلك بالتنسيق مع الهيئة العامة للمدن الصناعية وسيتم ترسيه المشروع على المقاول المحدد في القريب العاجل.

واننا وبالاشارة الى انشاء مركز للدفاع المدني في المدينة الصناعية نؤكد على اهمية وجود كافة متطلبات السلامة العامة والمهنية داخل حدود المدينة الصناعية، وضرورة التنسيق مع كافة الجهات ذات العلاقة، وذلك بهدف انجاح مشروع مدينة اريحا الصناعية الزراعية، ومن ضمنها ضرورة العمل والتعاون والتنسيق مع المديرية العامة للدفاع المدني. ومن هنا جاءت فكرة العمل المشترك بيننا وبينهم، وتم التواصل معهم للبحث عن افضل الاماكن والمواقع للمركز، حيث اتضح بشكل واضح ان هناك حاجة ملحة لدى الدفاع المدني لايجاد موقع ومكان مميز لانشاء مركز للدفاع المدني يخدم كافة التجمعات السكانية والصناعية جنوب اريحا، وكانت المبادرة من شركة اريحا بهذا الخصوص لتوفير المكان والامكانيات المطلوبة لانشاء وبناء هذا المركز داخل حدود المدينة الصناعية، حيث انه لن يخدم ما هو موجود داخل المدينة الصناعية فقط بل كافة التجمعات المحيطة. وبالتالي فاننا نؤكد ان مركز الدفاع المدني المنوي انشاؤه داخل مدينة أريحا الزراعية الصناعية وفق المخططات والمواصفات

1

شركة تطوير مدينة اريحا الزراعية الصناعية
صادر رقم: 601/2019
التاريخ: 23/9/2019

منذ ١٩٢٠
SINCE 1920
سنيورة
sniora
برغر سنيورة ...
نكهة فريدة من نوعها
Unique flavor
Arabic Spices | خلطة عربية
برغر بقري
Beef Burger
100%
خلطة عربية
برغر بقري
جامبو
١٠ قطع

للتصوير والترويج ولا بنية تحتية مربوطة بها، حسب قوله.

يقول سعادة: "صُدمنا من طبيعة الخدمات المقدمة في المنطقة الصناعية، والمفترض أن يراقب الممول في الاتحاد الأوروبي واليابان وهيئة المدن الصناعية الطريقة التي نفذ بها المطور المشروع، ويبدو أن هذا لم يحدث، ونتيجة لذلك ولأجل الحصول على تراخيص الكهرباء على وجه السرعة، اضطررنا لتوفير المتطلبات الأساسية للحصول على رخص الدفاع المدني وعلى نفقتنا الخاصة، وفي حالة مصنعي ولأن مساحته تقدر ب 6 آلاف متر، فإن البنية التحتية للدفاع المدني فيه تقدر ب 190 ألف دولار، لأجل ذلك استوفينا 85% من متطلبات الدفاع المدني، و 15% لم نستطع إكمالها لسوء الأحوال المادية التي حصلت، وبناءً عليه قدمنا لهم تعهدا عدليا باستكمال هذه النسبة فيما بعد وحال توفر الإمكانيات المادية".

وحول قيمة المنحة المصروفة وموعد تنفيذ المشروع قال الوزير العسيلي إن 800 ألف دولار لم تصرف لهم حتى اللحظة، وأن هناك خلافات والموضوع بين الهيئة والدفاع المدني ممثلاً باللواء يوسف نصار واليابان، ذلك أن الدفاع المدني يدعو لإقامة مركز يخدم منطقة أريحا، والمستثمرون في الهيئة يريدون المركز لخدمتهم فقط.

ولدى سؤال الوزير عن الكتاب الذي وجه له بخصوص طلب الحصول على منحة مالية أجاب بأنه يصدر العشرات من الكتب ولا يتذكر الأمر، وقال: "يمكنكم سؤال إدارة الهيئة وهي ستخبركم، وإذا لديك كانت لديكم نسخ من هذه الكتب إذاً فهي صحيحة وأنا لم أطّلع على هذه المراسلات والمفاوضات التي تتحدثون عنها، كما أن الشركة المطورة لم تأخذ المنحة حتى اللحظة، ما زالت هناك مفاوضات حولها بين الهيئة والشركة المطورة والدفاع المدني".

استفسارات بدون إجابات

وعند سؤال الوزير ورئيس مجلس إدارة هيئة المدن الصناعية د.خالد العسيلي عن أن نظام الدفاع المدني هو من مهمات المطور حسب عقد الامتياز وليس من مهام المانح، أجاب أنه لا يعلم بالتفاصيل لأن منصبه رئاسة مجلس الإدارة في الهيئة وهو غير مُطلع، ووجهنا لأخذ المعلومات من علي شعث مدير عام هيئة المدن الصناعية سابقاً.

وبهذا الصدد توجهت الحدث لمدير عام هيئة المدن الصناعية سابقاً علي شعث الذي قال: "أنا الآن ليس لدي غطاء قانوني كي أتكلم عن الهيئة وليس لي منصب فيها لأني متقاعد منذ شهرين بالضبط، أستطيع تقديم المساعدة، ولكن لا يحق لي التكلم باسم الهيئة وأنا بدون منصب فيها الآن، وأي كلام ممكن أن يصدر مني كصاحب منصب سيضرني ويضركم لأن السيد هيثم الوحيدي هو المسؤول الآن ولست أنا".

وأضاف: "لم يتحدث معي الوزير بالأمر للسماح لي بالتصريح حتى اللحظة، لذلك فالسيد هيثم الوحيدي هو صاحب الصلاحيات الآن، يمكنكم التواصل معه".

وقمنا بالتواصل مع إبراهيم سيف مدير مكتب المدير عام هيئة المدن الصناعية هيثم الوحيدي لأخذ موعد لأجل إجراء المقابلة، وطلب إرسال الاستفسارات من خلال البريد الإلكتروني لأجل التحضير لها والرد عليها، ولم يرد بأي إجابات بعد أن وصل البريد له، وعاودنا الاتصال به ليخبرنا أن السيد هيثم مشغول بزيارات ميدانية، ولا يستطيع إجراء المقابلة في الوقت الراهن.

كيف سيستفيد المستثمر من المنحة؟

كان مدير عام الشركة المطورة كتانة قد أوضح أن منحة الدفاع المدني ضرورية لأن التكاليف التي تقع على المطور، الأمر لا تقف حدود بناء مركز دفاع مدني أو بناء المصانع، فهناك أمورٌ أخرى مكلفة جداً منها تحسين التربة المقامة عليها المنطقة الصناعية، والتي يترتب عليها الكثير من التكاليف، ويعبر كتانة بقوله: "لو مولنا المنطقة الصناعية في أريحا بشكل كامل، لما استطاع أحد الاستئجار فيها بسبب الكلف العالية جداً، لذلك الأمر وجب وجود التمويل من طرف المانح، وبالنظر إلى المدن الصناعية في كل من جنين وبيت لحم، فقد تكلف المانح الألماني والفرنسي أيضاً بمبالغ طائلة في البنية التحتية لكليهما، لأن هذا هو المتعارف عليه في بناء المدن الصناعية".

ويضيف: "في المرحلة الثانية من مشروع المنطقة الصناعية ستكون قيمة الأجور فيها مرتفعة أولاً لأنها لا تتجاوز 500 دونم، وثانياً البنية التحتية الأساسية فيها ستكلف حوالي 15 مليون دولار، وفي حال أي دولة مانحة تقدمت بمنحة لتغطية نصف التكلفة أو ربعها سينعكس هذا تلقائياً على قيمة الإيجار الذي وضعته كمطور، وفي النهاية أي شركة تدخل في مشروع تريد الربح، والمبالغ المصروفة على أي مشروع يتم عكسه على الميزانية بحيث أحقق الربح، وإن كان سعر تأجير المتر 30$ فهو سعرٌ مرتفع في مدينة أريحا، التي تؤجر فيها مشاريع الأوقاف الألف متر بمبلغ 300 دينار فقط، هنا نتحدث عن أضعاف المبلغ، ويكون على الدول المانحة التدخل لتخفيض الكلف".

وحول ذلك قال مالك المصنع سعادة: "لا شك أن المدينة الصناعية تمتلك مستقبلاً رائعاً للاقتصاد الفلسطيني، وللاستثمار في أيادي عاملة من أبناء الوطن، وفي مصنعي مثلاً يعمل قرابة الأربعين شخصاً ليل نهار، ولو شغل كل مصنع على الأقل 10 عمال، ستوفر المنطقة الصناعية من 500 إلى 100 فرصة عمل فيها، ولكن هذا الأمر لن يحدث بدون توفر لخدمات البنية التحتية، وطالما الشركة المطورة موقعة على عقد امتياز، وتطلب من المستأجرين إيجارات بأسعار كبيرة، فيجب عليك تقديم شيء بالمقابل، ولكن الذي يحصل أنه لا تواجد للخدمات، والمطور ينتظر فقط المنح الأجنبية لتأسيس البنية التحتية".

ووسط كل المشاكل المتعلقة بمركز الدفاع المدني والبنية التحتية، لم يقف سعادة مكتوف الأيدي، فخلال سنتين من المشاكل الكثيرة والمتكررة قام برفع عدة شكاوى لهيئة المدن الصناعية ولكل من وزراء الاقتصاد عبير عودة وخالد العسيلي، وكان الأخير قد زار مصنعه وطلب منه توجيه كتاب يحتوي على المشاكل التي يواجهها المصنع، وكان له ذلك حيث رفع سعادة كتاباً يحتوي على كافة الأمور المتعلقة بنقص الخدمات، ولكن أحداً لم يستجب ولم يعطِ رداً حتى اللحظة.

رخص دفاع مدني بدون توفر الشروط

ويقول سعادة: "اللافت أن في أعوام 2015 - 2017 لم تكن هناك تراخيص دفاع مدني في المنطقة الصناعية للسماح لها بالعمل، وبعد استلام بسام الولويل منصب رئيس مجلس إدارة الشركة المطورة، سعى للحصول على الرخص للعمل بدون وجود نظام دفاع مدني وهو ما يمكن أن يسبب الكوارث في المستقبل.

ولم يكن سعادة وحده الشاكي، فقد رفع المستثمرون في المنطقة الصناعية كتباً جماعية للمطالبة بنظام دفاع مدني، واجتمعوا مع اللواء يوسف نصار مدير عام الدفاع المدني، وطلب إعطاء بعض المصانع تراخيص فورية حتى يستكملوا بقية تراخيص مصانعهم بالرغم عدم استكمالها للشروط، وكان ذلك لتخفيف احتقان المستثمرين، ورفع العبء عن كاهل الحكومة وهيئة المدن الصناعية.

ويقول سعادة: "حتى بوالص التأمين التي ندفعها لشركات التأمين، هي مجرد شيء شكلي لاستكمال الترخيص، والواقع أن التأمين لن يعترف بأي تعويضات في حال نشوب أي حادث، لأن البنية التحتية للدفاع المدني وتراخيصه المطلوبة بموجب القانون غير موجودة".

ولأجل الاستفسار عن التراخيص الممنوحة من الدفاع المدني للمستثمرين والتأكد من وجود نظام دفاع مدني أولي من عدمه، تواصلت الحدث مع مدير مكتب اللواء يوسف نصار، الذي اعتذر بدوره عن إجراء المقابلة بسبب انشغالات مدير عام الدفاع المدني.

كذلك توجهنا للسيد بسام الولويل عبر الهاتف والرسائل النصية لإعطائه حق الرد بخصوص قضية الرخص لكننا لم نتلقَ رداً، وحيث أنه كان عضواً في هيئة المدن الصناعية وأيضاً رئيس مجلس الإدارة لشركة تطوير أريحا، أي يشغل منصبين في آنٍ واحد، وفي هذه الحالة قد تكون المصالح المشتركة بين المنصبين قد أفضت إلى الموافقة على المنحة التي رفضت سابقاً من وزارة المالية، رغم عدم صرفها حتى اللحظة.

هل هناك تضاربٌ في المصالح؟

وفي حالة ثبوت تسهيلات المنحة المالية التي هي بالأصل من اختصاص الشركة المطورة وأيضاً تسهيل الحصول على رخص دفاع مدني بدون توافر شبكة أولية فهذا يعني أن تضارباً في المصالح حصل وهو أمر غير قانوني وفي هذا السياق يقول د. أحمد الأشقر القانوني والقاضي السابق: "يعتبر تضارب المصالح أحد الأشكال المعتبرة لتجريم الكثير من الأفعال الداخلة في نطاق قانون مكافحة الفساد، وبالتالي وجود أي شبه تدفع باتجاه وجود تضارب في مصلحة الشخص الذي يتولى أي مركز في الوظيفة العامة أو في المؤسسات الخاضعة لقانون هيئة مكافحة الفساد، ووجوده في أي مركز آخر، فإن هذا سيؤدي بالضرورة إلى تحقيق تضارب المصالح، الذي يعتبر جريمة مكونة لأحد أركان جرائم الفساد المنصوص عليها في قوانين مكافحة الفساد والقوانين ذات الصلة، ومفهوم تضارب المصالح هو مفهوم يجوز التوسع فيه حماية للمصلحة العامة من الحق العام، ولكن ذلك يخضع بالتقدير النهائي للمحكمة المختصة، لترى إذا ما كان هناك تضارب مصالح حقيقي أو شكلي، أو أن هناك حاجة لإثبات عناصر هذا التضارب من حيث مدى وجود ارتباط مصلحي ما بين المنصبين القانونيين اللذين يتولاهما ذات الشخص".

ويضيف: "إن ثبت وجود تضارب مصالح وهذا تحقق في هيئة مكافحة الفساد، يتم تحويل القضية إلى النيابة العامة، النيابة العامة بدورها تجري تحقيقاتها، ولها أن تحيل الملف إلى المحكمة المختصة، وإن ثبت في المحكمة تضارب المصالح الذي يؤدي المساس بالأموال العامة، فإن ذلك يعني إيقاع العقوبة التي نص عليها القانون في هذه الحالة ويخضع تقدير الحد الأدنى والحد الأعلى فيها للمحكمة المختصة".

أضرار جماعية

ويؤكد سعادة أن الضرر لم يقع عليه وحده فقال: "لم يسلم أحد من مستثمري المنطقة الصناعية من المشاكل الموجودة فيها، وكل مشكلة كانت تكبدهم وقتاً وجهداً واستنزافاً مادياً كبيراً، ومحاولاتهم الحالية بالاستمرار هي لتعويض خساراتهم السابقة، فليس قرار الخروج من المنطقة الصناعية سهلاً، خاصة في ظل وضعهم ملايين الدولارات لأجل الاستثمار والاعتماد على مصانعهم كمصدر رزق لهم، وفي حالة سعادة فإن تكلفة بناء مصنعه وصلت لسبعة ملايين دولار.

وحتى كتابة هذا التقرير ونشره 27/4/2021 لا تزال المنطقة الصناعية بدون مركز دفاع مدني، الأمر الذي يشكل خطراً على كل العاملين فيها، لأن حوادث العمل والحرائق ممكنة الحصول في أي وقت، يقول سعادة: "أفنيت جهد عمري ودم أسرتي في هذا المصنع ولا أستطيع تدميره بهذه السهولة، يجب أن أستمر بأقل الأضرار لأجل تعويض ما حدث في مصنعي، لكننا نريد ضمانات حماية وأمان على الأقل، فهذا حق على الشركة المطورة منصوص في عقد الامتياز وعليها البدء الفوري بالتنفيذ".

Ramadan Kareem
شهر الخير
المذاق الذي يحلي
جمعتنا
Barilla
NAPOLETANA
BASILICO
COLLEZIONE LASAGNE
CHIFFERI ELBOWS
SPAGHETTI n.5

كنور
Knorr Classic Chicken Noodle Soup
Knorr Creamy Cream of Mushroom Soup
Instant Chicken Stock
53g
اجمعينا بأزكى طبخاتك

مجموعة عنبتاوي
شركة الشرق الأدنى للتوزيع والتسويق
www.anabtawigroup.com
+970 (2) 296 3623
+970 (2) 296 3621
Near East Distribution & Marketing - شركة الشرق الأدنى للتوزيع والتسويق

ثقافة

القدرة على مواجهة العبث في الرواية والحياة

فراس حج محمد

من هو «هنري شيناسكي» هذا؟ أيعقل أن يكون مجرد بطل رواية «نساء» للكاتب شارلز بوكوفسكي؟ هل يمكن لشخص حقيقي أن يكون مثل «شيناسكي»؟ هل يمكن أن يكون هناك كاتب مثل هذا الكائن الروائي المجبول بالنبيذ والفودكا وعرَق النساء اللواتي ضاجعهن عن طيب خاطر، لدرجة أنهنّ كنّ يسافرن من ولاية إلى أخرى فقط من أجل أن يحظين بليلة في فراش هذا المعتوه؟

المسألة مربكة، والأسئلة عنيفة وضاجّة ومتدفقة، ليس بوسع القارئ أن يتجاوز عن هذه الرواية دون أن يتمها، وربما لعن كل شخصياتها الشاذة، على الأقل لقارئ مثلي أدهشه ما فيها من جنون وطقوس جنسية متعددة الأشكال والأنواع والمذاقات، على ما كان يصف شيناسكي. ربما كان الكاتب فضائحيا ولم يكن عبثيا، هل كان الكتّاب أو هكذا يرى بوكوفسكي أن الكتّاب كانوا وما زالوا صائدي نساء من أجل متعة عابرة، لم تمكث إحداهن في أقصى ما مكثت مع شيناسكي أكثر من أسبوع. فهو شخص تضجره العلاقة الواحدة التي تربطه بامرأة واحدة. تزوج مرة واحدة، ولم يفكر بإعادة الكرة مرة ثانية، يريد أن يظل حرّا ويمارس ما يمارسه مع كل امرأة تتاح له، سواء في شقته أو شققهن، أو حتى أثناء سفره ليحيي أمسيات القراءة الشعرية.

في الواقع كان شيناسكي رجلا محظوظا، إذ إنه لم يكن يفكر بأكثر من ازدراد النساء، فهو «لا ديني»، ولا تحكمه أي تقاليد أو أعراف أو مواضعات اجتماعية، لا يحب الاختلاط بالناس أو الالتقاء بهم، سوى من أجل القراءات الشعرية مدفوعة الأجر التي كانت في المجمل لجمهور مخمور مثله يتبادل وأفراده السباب والشتائم المنحطة. كان شيناسكي غاية في الوضاعة وهو يعرف ذلك من نفسه جيدا، فقد وصف نفسه بأنه أشد حقارة من ماركيز دو ساد صاحب ذلك التاريخ البشع من الجرائم التي جسدها في رواياته، بدا غير مبال بشيء، ويرى «البشرية مشروعا فاشلا»، مع أنه ودود وطيب أحيانا، ومتعاطف مع من يشعر أنه بحاجة لمساعدة أو يحتاج نقودا.

مضت حياة شيناسكي في الرواية على هذه الشاكلة في (104) فصل من رواية متضخمة الحجم إذ بلغت (535) صفحة، شرب فيها عدداً لا يحصى من قناني الخمر بشتى أنواعه من النبيذ والفودكا والويسكي، وغيرها مما لست أذكره. وضاجع فيها ما لا يقل عن (90) امرأة؛ بعضهن لمرة واحدة، والوحيدة هي (ليديا) التي مكثت معه مدة أطول بعد فراغه من أمر زواجه الأول. لقد أغرمت به إلى حد الجنون والغيرة من أي امرأة كانت تأتيه أو تعرف أنها على علاقة وشيكة معه، إذ كان محل شكها ويقينها في كل امرأة يتلفظ هذا (المنحط) باسمها.

يظل هنري شيناسكي على هذه الشاكلة، ما إن يودع امرأة في مطار لوس أنجلوس حتى يستقبل أخرى، أو أنهن يقتحمنه اقتحاما مباغتا، أو يبعثن له رسائل وصوراً فوتوغرافية لأوضاع مهيجة يبرزن فيها أعضاءهن وعوراتهن، ليحظين به. فقد كانت النساء تتودد له، وهو لم يكن يردّ امرأة مهما كانت (كريهة الفم) أو (لا تحسن العمل) أو (غير جميلة) (صغيرة الحجم) أو (سمراء نحيلة)، مجانية أو مقابل بعض الدولارات. لا شيء يمنعه عن النوم مع أي امرأة مهما كانت.

ربما إن وقفت عند رسم هذه الصورة المرعبة لهنري شيناسكي أكون قد ظلمت الرواية والروائي، وهضمت البطل المهووس حقه الإنساني، وتغاضيت عن تلك الفكرة المتوارية خلف كل ذلك الصخب من ممارسة الجنس وشرب الخمر، إن هذه الصورة بلا شك صورة عديمة الفائدة، وربما وجدتها مبالغاً فيها، ولكن فلنفتش عما هو أهم من ذلك كله.

تستعرض الرواية عبر بطلها الذي يروي حكايته قصة كاتب، متعدد المجالات في الكتابة بين القصة والرواية والشعر، وله ما يربو عن عشرين (ربما خمسة وعشرون أو ستة وعشرون) مؤلفا متنوعا، وهو كاتب معروف، له جمهوره من القراء، وإن لم يكن مشهورا شهرة كبيرة كما يطمح، ولكنه على كل حال كاتب يعتاش من إنتاجه الأدبي، نشر له خارج الولايات المتحدة الأمريكية. مثلا في ألمانيا نشر له كتابان، وله ناشر يبيع له كتبه، ويعيش حياته ببساطة، لا يتأنق في مظهره العام ولا لباسه ولا في طعامه وشرابه، وبيته غير منظم وغير نظيف، يقترب من صورة الإنسان العاديّ والعاديّ جداً، مع أنه كان مثقفا، ولم يكن مفاخرا بثقافته، ولم يقل لنا إنه يمتلك كتبا أو أنه كان يمارس قراءة غير الجريدة، ولكنه كان يشير إلى أعمال أدبية متعددة لكتّاب مشهور روائيين وشعراء. إنه لم يكن من أولئك الكتاب الاستعراضيين الفارغين، فثقافته وقراءاته له وحده، فما شأن الآخرين بها؟

قدم هنري شيناسكي رأيه في الكتّاب والمثقفين، وكان كاتبه المفضل «جون فانتي»، فهو بنظره «كتلة مشاعر، رجل بمنتهى الشجاعة»، ويلتقي «سيلين» مع فانتي في الشجاعة ولذلك يفضلهما، ولكنه لم يكن معجبا بآرنست همنجواي، فقد كان في نظره متجهما جدا، مفرطا في جديته، ولم يكن عفويا، ولا يحبّ الرقص»، وكان شيناسكي ينفر من الكتاب المعاصرين ولا يحب صداقتهم، ولا معرفتهم، فمن وجهة نظره أن «أسوأ ما يحصل لكاتب هو التعرف إلى كاتب آخر، والأبشع من ذلك هو التعرف إلى عدد من الكتاب الآخرين». يبدو أن شيناسكي كان يرفض إدعاءاتهم وعبقريتهم الموهومة، فكل كاتب يرى نفسه عبقريا سواء نشر كتابا أم لم ينشر، باع كثيرا من كتبه ألم يبع، مع أن العبقرية كما يصرح شيناسكي «مضمحلة»، وبالكاد تكون موجودة.

كما لا يفوت شيناسكي أن يتحدث عن الكاتب الجيد، الذي يدرك متى عليه ألا يكتب، فالكتابة ليست مجرد الطرق على الآلة الكاتبة، إن لها ظروفا وطقوسا خاصة، أما بالنسبة له، فقد كانت تجربته الكتابية مرتبطة بالنساء وعلاقاته معهن، ولكنه لم يكن يكتب عن تلك العلاقات إلا بعد انتهائها. إنه هنا يشير إلى قضية مهمة جدا في الكتابة، فلا ينبغي للكاتب أن يكتب وهو في معمعة التجربة، عليه أن يتأمل تلك التجربة ليكتب عنها أفضل، بحيث «تصير الكتابة أقل بكثير من العلاقة بالذات، إلى أن تنتهي العلاقة، الكتابة ليست سوى البقية».

تكشف الرواية أن شيناسكي كان طفلا محروما من الحنان والعطف الأبويين، يقول في ذلك: «السبب كان طفولتي.. لا حب، لا عطف، وفي عشرينياتي وثلاثينياتي ما حظيت كذلك بالكثير، أحاول أن أعوض كل ما فاتني». فربما ترك ذلك شيئا في نفسه تجاه ذلك، يكابد بمشقة من أجل أن يستطيع دفع إيجار شقته، فهو ليس مالكا لأي عقار، وكثيرا ما كان يشكو من سيارته الفلوكزفاجن القديمة. فالحياة التي كان يعيشها كانت قاسية وذات آثار نفسية تكاد تكون مدمرة، فواجهها بالكتابة والنساء والخمر. تعيدني هذه الفكرة إلى معلقة طرفة بن العبد، فقد كان له ثالوثه المتعيّ الخاص به الذي يتقاطع به مع هنري شيناسكي، فقد رسم طرفة في معلقته هذه الصورة المشابهة جدا لبعض مشاهد بوكوفسكي، إذ يلتقي مع هنري شيناسكي في اثنتين؛ الخمر والنساء:

ولولا ثلاثٌ هُنّ من عيشة الفتى// وجدّكَ لم أحفلْ متى قام عُوّدي
فمنهنّ سَبقي العاذلاتِ بشَربةٍ// كُمَيتٍ متى ما تُعلَ بالماءِ تُزبدِ

وكَرّي إذا نادى المُضافُ مُحنّبًا// كسيد الغَضا نبَهتَهُ المُتورّد
وتقصيرُ يوم الدّجن، والدّجن مُعجبٌ// بَبَهكَنةٍ تحت الطّراف المُعمّد

على أيّ حال، قد يتشابه الكتّاب في أزمنة متباعدة وأمكنة مختلفة، فالناس هم الناس بشهواتهم واعتقاداتهم وآمالهم.

لن تظل الأمور على هذه الرتابة في رواية «نساء»، وإن استهلكت من الرواية (103) فصل من الـ (104)، بل سيحدث ما لا تتوقع حدوثه، فتظهر له تلك (البتول) المسماة (سارا)، لتعامله تعاملا مختلفا عن بقية النساء، مع أنهما كان ينامان عاريين تماماً في فراش واحد وتحت غطاء واحد، إلا أنه لم يحدث بينهما ما كان يحدث بينه وبين النساء الأخريات، ربما أرادت كشف طبيعته، وهل فعلا يستحق التضحية. فترك لها حرية ممارسة الحب معه، ولم يكرهها على ذاك إلى أن فاجأته بذلك عن طيب خاطر منها. فيعلق شيناسكي على صنيعها «أصبت بالذهول ولم أعرف كيف أتصرف» محترما رأيها في أن ممارسة الجنس تعني الزواج، ولكنها ربما كانت تختبره، وبما أنه قد نجح في اختباراتها غير المعلنة كافأته بمتعة خاصة وغير متوقعة في نهاية احتفالهما برأس السنة الجديدة.

فعلا إنها سنة جديدة، مع ما تحمل هذه الإشارة من سيميائيّة معينة مرتبطة بتحليل الخطاب الروائي المعلن والمستتر لها اعتباراتها الخاصة في فهم التحولات السردية على مستوى النص الواحد المتمثل هنا في بنية الرواية. علماً أن (سارا) بوصفها شخصية مغايرة للأخريات تحملٍ سيميائيّة على مستوى الحضور الشخصي والمستوى اللغوي أيضا.

كانت (سارا) هذه المرأة التي هزته وغيرته، على الرغم من أن هناك امرأة أتته من بعيد لتنام معه، ولكنه لم يكن يشعر بالمتعة، إذ كانت تلك المرأة (تانيا) النحيلة السمراء ذات ال (45) كلغم، تضاجعه وهو نائم، يودع (تانيا) ويتصل بـ (سارا) التي أزعجها بكل تأكيد تصرف شسيناسكي، فكأنها أحست بخيبة أملها في ذلك الاختبار. إن ما يميز شيناسكي هو الصدق، لم يكن يكذب أبدا، لذلك عندما أبلغ سارا «اسمعي. دعيني أوضح لك المسألة. أنت بالنسبة لي الرقم واحد، وليس هناك حتى من رقم اثنين». فتوافق على عودتها له في المساء عند السابعة، وفي أول اختبار حقيقي ينجح فيه أنه لم يستجب لتلك المرأة (راشيل) التي اتصلت به. كانت فتاة في سن التاسعة عشرة، وردّها دون أدنى تردد مع ما قد تخبئه له من ليلة ممتعة، ليعلق على تلك المكالمة «أقفلت الخط، لقد نجحت ولو لمرة».

بكل هذا العنف الروائي يمرر الكاتب شارلز بوكوفسكي رسالته الإنسانية، فكل شيء ممكن إن أردنا التغيير، فكأنه يراهن معا وبدرجة واحدة على الذات وعلى المرأة الشافية التي باستطاعتها إنقاذ من تحبّ من ضياع محقق وتلاش يفضي إلى العدمية، لتصبح الحياة أكثر إنسانية. وأكثر متعة ومعنًى معاً. وبذلك يكون الكاتب قد واجهة «العبثية» بالتغلب عليها واختار أن يكون لحياته معنى، هذا المعنى الذي جسّدته الرواية، وكأنّه من باب آخر يواجه عبث الحياة بالكتابة الروائية التي تكتسب في حالة بوكوفسكي عاملا مساعدا على المقاومة أكثر من الجنس والخمر. وتنبغي الإشارة هنا أن شارلز بوكوفسكي كان يكتب رواياته، ومنها هذه الرواية، من واقع حياة عاشها، فهو يكتب رواية سيرة ذاتية، فالشخصية الروائية في هذه الرواية تكاد تتطابق مع شخصية المؤلف؛ فكلاهما ولدا في ألمانيا عام 1920، وهاجرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعملا في مكتب البريد، ويسكنان في لوس أنجلوس، وهنري شيناسكي كشارلز بوكوفسكي، منقطع للكتابة، ويعتاش عليها، كما تشير حياة الكاتب إلى أنه كان مدمنا على الكحول، ويعدها مهربا جيدا مما كان يعاني، كما أن الرواية تشير إلى أن شيناسكي قد تزوج مرة واحدة وأحب امرأة واحدة فقط، فارقته مرغمة بالموت، وهذا ما تقوله سيرة هنري شارلز بوكوفسكي كذلك.

Kellogg's
candia
رمضان كريم
لوجبة سحور مغذية
CORN FLAKES
The Original Since 1906
COCO pops
UNICORN FROOT LOOPS
كانديا
حليب
Kellogg's
UNIPAL
يونيبال

سنيوره
siniora
اشتري من منتجات سنيورة
و ادخل السحب على
6 ايفونات 12 برو و جوائز فورية
x6
سنيوره
القدس
منذ ١٩٢٠
لانشون بقري
حلال

HEINZ
ESTD 1869
شاركنا بصورة منتج هاينز على سفرتك
وادخل السحب على
iPhone 12 PRO
HEINZ
TOMATO KETCHUP
UNIPAL يونيبال

حوّل واستقبل كاش
بسهولة وأمان من
موبايلك مع تطبيق
"Arabi Wallet"
البنك العربي
ARAB BANK
النجاح مسيرة
بالتل وجوال وOoredoo
1800333333
الشبكات الأخرى والخارج
+97022953333
arabbank.ps
تطبق الشروط والأحكام.
للمزيد من
التفاصيل، يرجى
مسح الـ QR code
أعلاه
حمّل التطبيق الآن
Download on the App Store
GET IT ON Google Play